

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



مطبوعة بيداغوجية

نظريات الاتصال الاجتماعي

طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع الاتصال.

إعداد الدكتور:
ابراهيم يحياوي

السنة الجامعية: 2024/2023 م



التعريف بالمقياس:

-الكلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

-قسم علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع الاتصال

-المقياس : نظريات الاتصال الاجتماعي.

-السداسي : الاول.

-اسم الوحدة:وحدة التعليم الأساسية.

-الجمهور المستهدف: طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع الاتصال.

المكتسبات القبلية: مفهوم الاعلام والاتصال، مفهوم النظرية، النظريات الحديثة في

علم الاجتماع.

الاهداف

الهدف العام:

في نهاية دراسة المقياس يكسب الطالب قدرة على فهم أهم نظريات ونماذج الاتصال الاجتماعي.

الاهداف الخاصة:

1. في نهاية محاضرات المقياس أن يكون الطالب قد فهم النظرية السوسولوجية و النظرية الاتصالية .

2. في نهاية محاضرات المقياس أن يكون الطالب قد فهم وتعرف على أهم نظريات الاتصال الاجتماعي .

3. في نهاية محاضرات المقياس أن يكون الطالب قد فهم وتعرف على أهم نماذج الاتصال.

الاهداف الاجرائية:

1. في نهاية المقياس أن يكون الطالب قادر على تحديد أهم نظريات الاتصال الاجتماعي .

2. في نهاية المقياس أن يكون الطالب قادر على تقديم أهم المفاهيم المتعلقة بالنظريات الاتصالية.

3. في نهاية المقياس أن يكون الطالب قادر على تفريق بين النظريات والنماذج الاتصال.

4. في نهاية المقياس أن يكون الطالب قادر على تطبيق أهم نظريات الاتصال في شكل نماذج إتصالية.

الصفحة	المحتويات	الرقم
-	التعريف بالمقياس.	1
8	مقدمة.	2
11	المحور الأول: مفاهيم أساسية	3
12	المحاضرة الأولى: مفهوم النظرية الاجتماعية	4
12	1- مفهوم النظرية	2
13	2- وظائف النظرية والهدف منها	3
14	3- معايير صلاحية النظرية	5
15	4- سمات النظرية العلمية	6
17	5- مفهوم الاتصال	7
19	6- مفهوم الاعلام	8
20	7- الفرق بين الاعلام والاتصال	9
21	8- مفهوم النظرية الاتصالية	10
23	المحور الثاني: النظريات الاجتماعية المفسرة للاتصال.	11
24	المحاضرة الثانية: النظرية البنائية الوظيفية	12
24	1- مفهوم البنائية الوظيفية	13
28	2- الشبكة المفاهيمية للبنائية الوظيفية	14
29	3- النظرية الوظيفية في الدراسات الاتصال	15
30	4- رواد النظرية البنائية الوظيفية	16
32	5- أهم الانتقادات التي وجهت إلى البنائية الوظيفية	17
34	المحور الثالث: النظريات النقدية	18
35	المحاضرة الثالثة : مدرسة فرانكفورت	19
35	1- مفهوم النظرية النقدية	20

36	2-الجدور التاريخية	21
37	3-خصائص النظرية النقدية	22
42	4-اهم فلاسفة النظرية النقدية	23
50	5-مدرسة فرانكفورت ووسائل الاتصال	24
51	6-أهم الانتقادات التي وجهت إلى مدرسة فرانكفورت	25
53	المحاضرة الرابعة: نظرية التبعية	26
53	1-نظرية التبعية الاعلامية	27
54	2-أهم الفروض التي قامت عليها	28
56	3- أهم الانتقادات التي تعرضت لها	29
57	المحاضرة الخامسة: الاقتصاد السياسي	30
57	1-مفهوم الاقتصاد السياسي	31
58	2-أهم المقاربات الاساسية لدراسة الاقتصاد السياسي	32
58	3-المقاربات النظرية التقليدية	33
59	4- المقاربات النظرية الجديدة	34
61	5-اهم الانتقادات التي تعرضت له	35
62	المحاضرة السادسة:نظرية الثقافة النقدية	36
63	1-مفهوم الثقافة النقدية	37
64	2-خصائص الثقافة النقدية	38
65	3-أهم المبادئ الاساسية	39
66	4-أهم الانتقادات التي تعرضت لها	40
68	المحور الرابع: النظريات النفسية المفسرة للاتصال	41
69	المحاضرة السابعة : نظرية الفروق الفردية	42
69	1-مدخل الفروق الفردية	43
70	2-قاعدة الانتباه الانتقائي	44
70	3- قاعدة الادراك الانتقائي	45

71	4- قاعدة التذكر الانتقائي	46
72	5- قاعدة السلوك الانتقائي	47
72	المحاضرة الثامنة: نظرية الاستخدامات والاشباع	48
72	1- مفهوم الاستخدامات والاشباع	49
73	2- الافتراضات التي قامت عليها النظرية	50
74	3- مصادر تحقيق الاشباع	51
75	4- إيجابية الجمهور في الاستخدام والاشباع	52
76	5- الاتجاهات الحديثة في بحوث الاستخدامات والاشباع	53
76	6- أهم الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباع	54
81	المحور الخامس: النماذج والمدارس النظرية	55
82	المحاضرة التاسعة: نموذج الخطوتين (كاتز ولازارسفيد)	56
83	1- مفهوم النموذج	57
84	2- فوائد استخدام النموذج	58
85	3- نموذج كاتز ولازارسفيد	59
87	المحاضرة العاشرة: نموذج جورج كيربندر	60
87	1- المفهوم	61
88	2- نموذج جورج كيربندر	62
89	المحاضرة الحادي عشر: نموذج الاختبار (ويسلي وماكلين)	63
89	1- المفهوم	64
90	2- نموذج ويسلي وماكلين	65
92	المحاضرة الثاني عشر: نموذج الاجتماعي (للزوجين ريلي)	66
92	1- المفهوم	67
93	2- نموذج للزوجين ريلي	68
94	المحاضرة الثالث عشر : نموذج المنظومي (دفلير)	69
94	1- المفهوم	70

95	2- نموذج ملفين دفليير	71
97	خاتمة.	72
100	قائمة المراجع.	73

مقدمة:

تمثل النظرية السوسيولوجية وجها من أوجه المعرفة العلمية، وهي تعبر عن الواقع الاجتماعي من خلال ما تقدمه من إسهامات فلسفية ومعرفية سواء كانت تفسيرية أو تبريرية لظواهر اجتماعية آنية أو مستقبلية، لقد عملت النظرية الاجتماعية منذ بروزها وتطورها على عاملين عامل محاكاة الواقع من خلال دراسته وتفسيره وربط الأسباب بالنتائج؛ ثم عامل المماثلة بنظريات علمية أخرى من نظريات العلمية المادية؛ أي مماثلة الفيزياء الطبيعية بالفيزياء الاجتماعية، وتبقى النظرية الاجتماعية تتعامل مع ظواهر إنسانية قابلة للتغيير والتطور المستمر لحياة الشعوب والمجتمعات؛ ومهما ما قدمته من مفاهيم ومعارف للبشرية فهي أحكام وتفسيرات نسبية ولكنها مهمة ومفيدة في حياة المجتمع لأنها تبحث عن أفضل القراءات العلمية الصحيحة والسليمة، لتفسير وإعطاء حلول لظواهر متجددة وتعددة، وكذلك الارتقاء بمستوى المعرفة إلى درجات شاملة ومتكاملة .

و أجل لتسهيل تصور عملية الاتصال وضعت في نماذج متنوعة هدفها تنظيم وترتيب هذه العناصر مع بعضها البعض بالإضافة إلى إظهار العلاقة فيما بينها وتعتبر هذه النماذج تصويراً للعناصر الرئيسية التي تدخل في عملية الاتصال. ومن فوائد استخدام هذه النماذج أنها تزودنا بصورة جزئية عن أشياء كلية هذه الأشياء من الصعب إدراكها بدون (النماذج) التي هي عبارة عن خرائط تفصيلية للمعالم الأساسية لعملية الاتصال.

يتم إعداد النماذج في شرح وتحليل العمليات الاتصالية المعقدة أو الصعبة أو الغامضة بطريقة مبسطة فهي ترشد الباحث إلى النقاط الرئيسية لعملية الاتصال. وتساعد في عملية التنبؤ بالنتائج أو بمسار الأحداث في عملية الاتصال.

وقد تم تنظيم وتنظيم مقياس نظريات الاتصال الاجتماعي إلى مجموعة من المحاور لكل محور يحتوي على مجموعة من النظريات أو النماذج ؛ بحيث قسمنا المقياس إلى خمسة محاور و إىثلاثة عشر محاضرة ، ولم يكن هذا التقسيم اعتباطي بل اعتمدنا على هذا التقسيم لاعتبارات منهجية وتنظيمية لمساعدة الطالب في فهم واستيعاب المقياس من أجل تسهيل انسياب المفاهيم والمعلومات .

بحيث كان المحور الاول تحت عنوان مفاهيم أساسية، وحتوى على المحاضرة الاولى بعنوان مفهوم النظرية الاجتماعية، واما المحور الثاني فكان تحت عنوان النظريات الاجتماعية المفسرة للاتصال، وحتوى على المحاضرات المحاضرة الثانية تحت عنوان النظرية البنائية الوظيفية، واما المحور الثالث فكان تحت عنوان النظريات النقدية وحتوى على المحاضرة الثالثة بعنوان مدرسة فرانكفورت، والمحاضرة الرابعة بعنوان نظرية التبعية، والمحاضرة الخامسة بعنوان نظرية الاقتصاد السياسي، والمحاضرة السادسة بعنوان الثقافة النقدية، واما المحور الرابع فكان تحت عنوان النظريات النفسية المفسرة للاتصال وحتوى على المحاضرة السابعة تحت عنوان نظرية الفروق الفردية، والمحاضرة الثامنة تحت عنوان نظرية الاستخدامات والاشباعات ، واما المحور الخامس فكان تحت عنوان النماذج والمدارس النظرية وحتوى على المحاضرة التاسعة تحت عنوان نموذج الخطوتين(كاتز ولأزار سفيلد)، والمحاضرة العاشرة تحت عنوان نموذج جورج كيرنر، والمحاضرة الحادية عشر تحت عنوان نموذج الاختيار (ويسلي وما كلين)، والمحاضرة الثانية عشر تحت عنوان النموذج الاجتماعي (للزوجين ريلي)، والمحاضرة الثالثة عشر تحت عنوان النموذج المنظومي (ملفين ديفلير)، مع وجود خاتمة ، قائمة المراجع المعتمدة .

المحور الاول: مفاهيم أساسية

المحاضرة الاولى: مفهوم النظرية الاجتماعية

1- مفهوم النظرية: ربما تكون كلمة النظرية بمعناها الحديث قد دخلت الانجليزية من ترجمات القرون الوسطى لأرسطو. ومن الناحية الاشتقاقية، للكلمة الجذر نفسه (theoros) بمعنى المشاهد أو المراقب، فالكلمة الاغريقية (theoria) تعني مشهدا أو منظرا، ثم اتسع المعنى الحرفي للنظر مجازيا إلى معنى التأمل والتفكير النظري، وفي المعنى الفلسفي والعلمي الأعم؛ فإن النظرية هي " مخطط أو نسق من الأفكار والأحكام التي تراعى كتوضيح أو تفسير لمجموعة من الوقائع أو الظواهر، أي هي فرضية تؤكدتها أو ترسخها الملاحظة أو التجريب، وتُقدِّم أو تُقبل كتفسير لوقائع معروفة؛ وبيان لما يُعتبر قوانين عامة، أو مبادئ، أو أسباب شيء ما معروف أو ملاحظ". (طوني بينيت وآخرون: 2010، 692)

وقد أبرز مرتون في كتابه النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية . أن علم الاجتماع يميل إلى استعمال كلمة النظرية كمرادف لكلمات : المنهجية، الافكار الموجهة، تحليل المفاهيم، التفسيرات اللاحقة، التعميمات التجريبية، الاشتقاق (أي استنتاج الترابط الناجم عن اقتراحات قائمة مسبقا)، والتقنين (أي لبحث بواسطة الاستنتاج عن مقترحات عامة تسمح باستخلاص افتراضات خاصة قائمة مسبقا)". (بودون وبوريكو: 1986، 574). ويرى جونتان تيرنر Jonathan Turner " أن النظرية نشاط عقلي ، فهي عملية تطوير أفكار تسمح للعالم تفسير الاحداث ، ويتم بناء النظرية على أساس عناصر أساسية ومركبات تشمل : المفاهيم ، والمتغيرات، والمقولات، وبنيات مصممة". (عيسى عثمان: 2008، 16) والفرق بين النظرية والنموذج هو وأن جوهر النظرية هو تفسير الظاهرة، بينما لا تقوم النماذج سوى بالكشف والإيحاء للعلاقات والوسائل المفيدة التي يمكن أن يستخدمها الباحث في دراسته أو بحوثه". (عبد الكافي: 2003، 473) النظرية هي مجموعة من البيانات المترابطة بشكل منهجي، بما في ذلك بعض القوانين مثل التعميمات التي يمكن اختبارها تجريبيا ونوع الارتباط المنهجي هو الارتباط الاستنتاجي" ويعرفها "ماكويل" بأن النظريات هي مجموعة من الافكار ذات الوضع والأصل المتنوع ، وبالتالي قد تفسر أو تفسر بعض الظواهر". (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 6)

كما يمكن تصور النظرية بأنها طائفة من الآراء التي تحاول تفسير الوقائع العلمية أو الظنية أو البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع أو السبب والمسبب. وتعني النظرية في الدراسات الإنسانية التصورات أو الفروض التي توضح الظواهر الاجتماعية والإعلامية والتي تأثرت بالتجارب والأحداث والمذاهب الفكرية والبحوث العلمية التطبيقية. والنظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بتلك الظاهرة بهدف تفسير تلك الظاهرة والتنبؤ بها مستقبلاً". (الدليمي: 2016 ، 8)

رغم التباين بين علماء الاجتماع في معنى النظرية، أو حتى في إمكان وجودها، يمكننا الآن بناء على ما تقدم من تعريفات وشروط، أن نقدم تعريفاً يجمع العناصر والمعاني الأساسية للنظرية ويتكون هذا التعريف من أجزاء سبعة تمثل في مجموعها وترابطها معنى النظرية في علم الاجتماع:

-تشكل النظرية نسقاً معرفياً منظماً ومنطقياً.

-يتضمن هذا النسق تصوراً للواقع الذي يتناوله.

-يتكون من قضايا ومفاهيم وتعريفات وافتراضات.

-يوضح العلاقات بين الواقع وانتظامها بطريقة دالة.

-موضحاً ومبيناً أسباب وظروف تشكل هذا الواقع وتبدله.

-يشمل بعداً أمبريقياً، يتضمن مكونات الواقع ومعطياته .

-بقصد تفسير هذا الواقع وفهمه، وإمكانية التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه مستقبلاً". (عيسى عثمان: 2008، 18)

2-وظائف النظرية والهدف منها: طبعاً تؤدي النظرية جملة من الوظائف من أجل تحقيق أهداف عامة تعمل على تبين أهمية النظرية في تفسير الشواهد والظواهر الملاحظة من خلال أنساق المجتمع ويمكننا تحديد هذه الوظائف فيما يلي:

أ-الوصف : وهو أقل نقطة حيث يجب أن تحمل وصف لمعانيها ومصطلحاتها العلمية.

ب - الشرح : وهي وظيفة أخرى للنظرية، بمعنى جعل النظرية أكثر وضوحاً وفهماً، ويكون هذا التوصل بالعلاقات بينه وبين المعرفة الحالية كإثبات نظريات في الرياضيات مثلاً .

ج- التنبؤ : فالنظرية لا تكتفي من حيث الشرح والتفسير فقط، بل تكون النظرية لها القدرة التنبؤية بالمستقبل، بمعنى آخر يتم إختيار النظرية للتأكد من صحتها وكفائتها التنبؤية.

د- دليل عمل : توجيه النظرية الى المزيد من البحث والإعتماد عليها؛ فمثلاً مهندس البناء يعتمد على نظريات معينة قام بتطبيقها فعند إكتشاف نظرية جديدة يجب تطبيقها حتى تصبح أقرب إلى الحقيقة".(الدليمي: 2016 ، 10)

1-تنظم وتلخص الحقائق المعرفية:يحتاج الانسان إلى تنظيم وتوليف الظواهر في بيئته من اجل الحصول على معنى لها.

2-تنظم الافكار: يمكن توضيح الافكار أو وضعها في نظام أو انظمة فرعية.

3-تولد البحث: وتتمثل في الوظيفة الارشادية أو الاستقصائية أي التحقق من صحة المضاربة في النظريات

4-تبسيط نتائج البحث: أي تسمح للباحثين بالتنبؤ بنتائج البحث واثار ماتم جمعه

5-ادوات مساعدة للرصد: أي ما يجب مراقبته وكيفية ملاحظة تلك الاشياء ، من خلالها يمكن ملاحظة الخصائص المميزة التي اوضحتها النظرية.

6-توضح الملاحظات: بحيث نخبرنا النظريات عن العلاقة بين السبب والنتيجة أي بين العلاقة المرصودة وبين الظواهر المرصودة". (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 16)

3-معايير صلاحية النظرية: من أجل صلاحية النظرية في الواقع وخلوها من الصدفة تعتمد على معايير تجعل من صلاحيتها أثبت أمكن ، ومن بين هذه المعايير مايلي:

-أن تكون النظرية قادرة على وصف نموذج من الوقائع .

- أن تكون النظرية قادرة على التكهّن بالمستقبل .

- أن لا تكذبها أي حقيقة علمية أو شيء معروف .

-الإختبار الحقيقي للنظرية هو إختبارها والتأكد من صحتها.

-صدق النظرية بمعنى قابليتها للتنفيذ أو الإختبار الذي يسعى إلى تكذيبها". (الدليحي: 2016 ، 10)

4-السمات العلمية للنظرية: من بين أهم سمات العلمية التي تتميز بهم النظرية مايلي:

-من السهل الحصول على تأكيدات أو براهين لكل النظريات تقريبا وذلك إذا كانت نفوسنا تتطلع لهذه التأكيدات.

-لا يكون للتأكيدات أهمية إلا إذا جاءت نتيجة لتنبؤات تتسم بالمجازفة.

-إن كل نظرية علمية «جيدة» تحظر حدوث أشياء معينة، وكلما ازداد عدد الأشياء التي تحظرها النظرية، كلما كانت أفضل.

-كل نظرية غير قابلة للتنفيذ بواسطة حدث معين وغير قابل للإدراك، فإنها تكون نظرية غير علمية .

-كل محاولة اختبار أصيلة للنظرية هو محاولة لتكذيبها أو لتفنيدها . وهذه القابلية للاختبار *testability* هي نفسها القابلية للتكذيب *falsifiability* .

-لا تكون البراهين المؤكدة مهمة إلا إذا ترتبت على عملية اختبار أصيلة للنظرية؛ وهذا يعني أنه من الممكن طرحها كمحاولة جادة ولكن غير ناجحة لتكذيب النظرية.

-بعض النظريات القابلة للاختبار يظل المعجبون بها على اعتناقهم لها حتى عندما يكتشف أنها مزيفة؛ حيث يطرحون مثلاً افتراضات إضافية تواءم الوضع الجديد للنظرية، أو يعيدون تفسيرها أيضا بما يتوافق مع الحقائق الجديدة". (الدليحي: 2016 ، 16)

-فالنظرية بشكل عام هي مجموعة من البيانات والمعلومات المترابطة على مستوى عال من التجديد والتي يمكن أن تولد الافتراضات التي يتم اختيارها بالمقاييس العلمية وعلى أساسها يمكن أن توضع التنبؤات عن السلوك". (المشاقبة: 2015، 144)

انشطة تقويمية:

سؤال: حدد الاجابة الصحيحة

- هل النظرية هي نسق من الأفكار والأحكام التي تراعى تفسير للفرضيات

نعم لا ربما

- هل النظرية من كانت لها القدرة على التنبؤ بالظواهر المستقبلية

نعم لا ربما

- إذا تم كشف زيف النظرية هل يسعى اصحابها لطرح افتراضات جديدة تفسيرية

نعم لا ربما

- هل صحيح أن النظرية قد تتوافق أو تتعارض مع أي حقيقة علمية أو شيء معروف

نعم لا ربما



5- مفهوم الاتصال: هناك عدة تعريفات للإتصال ومنها التعريفات التالية: إذ يعتبر الاتصال "عملية نقل المعلومات من شخص لآخر، قد تكون هذه المعلومات آراء، أفكار ومقترحات، توجيهات، أوامر أو غيرها". (حسين حريم: 1997، 334). كما يمكن تعريف الاتصال بأنه " عملية مستمرة و متغيرة، تتضمن انسياب أو انتقال المعلومات". (أحمد ماهر: 1999، 353). وإذا توسعنا في مفهوم الاتصال يمكن تعريفه بأنه "فن خلق وإشاعة التفاهم بين الناس، أي تبادل ونقل الأفكار و نشرها بين الأفراد و الجماعات" (الساعاتي: 1998، 24).

ومن المفاهيم التي يمكن إعطائها للاتصال كذلك "يقصد بهذا المصطلح في الاصل التبادل وانتقال الاملاك والأشخاص من مكان إلى آخر، أو من منطقة إلى أخرى، بواسطة طرق طبيعية أو اصطناعية، وإن توسعنا أكثر وبشكل أشمل، يعني هذا المصطلح عملية تنقل من خلالها الرسائل أيا كانت طبيعتها والركائز المستخدمة فيها، من فرد إلى آخر، بحيث تجعل التفاعل الاجتماعي ممكنا". (فيريول: 2011، 52).

كما يمكن تحديد مفهوم الاتصال بأنه "هو الاجراء الذي يتم به تبادل الفهم بين الكائنات البشرية أو هو العمل الذي عن طريقه تنقل المعاني من إنسان لآخر أو من جماعة لأخرى". (بدوي: 1982، 73). ومن المفاهيم الحديثة التي ركزت على العامل التقني " هناك معنى آخر مهم للكلمة يركز على الوسط التقني الذي يجري من خلاله الاتصال. فإما أن يشير هذا الاستعمال إلى وسائل الاتصال الرمزي (اللغة العلامات الصور التقنيات التي غالبا ما يتم نقلها عبره)، أو على وسائل الاتصال المادي". (طوني بينيت واخرون: 2010، 49). وكذلك عرفه دليو بأنه "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك". (فضيل دليو:، 1998، 17).

كما توجد تعريفات أخرى للإتصال ومن بين هذه التعريفات مايلي:

-تعريف الشميمري: "الاتصال هو عملية يقوم بها الشخص في ظرف ما، بنقل رسالة ما، تحمل المعلومات، أو الآراء أو الاتجاهات، أو المشاعر، إلى الآخرين ، عن طريق الرموز، لتحقيق أهداف معينة".(الشميمري: 2010، 48)

-تعريف سمير حسين: "هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذبوع، أو الإنتشار أو الشبوع لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية، وذلك عن طريق إنتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الإتجاهات ، من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات، بإستخدام رموز ذات معنى واحد و مفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين".(سمير محمد حسين:1984، 21).

-تعريف سناء محمد : "هو انتاج وتوفير وتجميع البيانات والمعلومات الضرورية لاستمرار العمل في نقل هذه المعلومات وتبادلها وإذاعتها، ويمكن عن طريق الاتصال توحيد الفكر والاتفاق على المفهومات وتسهيل عملية اصدار القرارات وبذلك تكون هذه العملية ضرورية طالما هناك تفاعل بين الانسان وغيره في أي منظمة".(سناء محمد سليمان:2013، 26).

-تعريف محمد عبد الحميد: "الاتصال هو العملية الإجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات و الآراء والأفكار، في رموز دالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، و بين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة".(محمد عبد الحميد:1997، 21).

-تعريف طلعت محمد: "الاتصال هو ظاهرة عامة و منتشرة، تقوم بدور لا غنى عنه في تحقيق التفاعل الفكري و الحضاري داخل المجتمع الواحد، و بين المجتمعات، أي أن الخبر أو المعلومة سواء كانت واقعية أو خيالية، تتحقق خلال عملية مشاركة بين المرسل و المستقبلين خلال عملية التغذية العكسية أي ما يصل المنظمة من آراء واتجاهات نحو سياستها و خدماتها و العاملين فيها".(منال طلعت محمد: 2003، 75).

6- مفهوم الاعلام :

توجد تعريفات كثيرة لمصطلح الاعلام ومن بين هذه التعريفات تعريف فوزية فهيم "يعد الاعلام شاهد على العصر الذي ولد فيه وهو مرآة تعكس ما يدور في المجتمعات بما ينقله من رسائل واقعية وأخرى خيالية يجب أن تقدم للجماهير فلسفة حياة زاخرة بالقيم والمبادئ والمعايير والاتجاهات بما ينقله من سلوكيات ومهارات إيجابية والابتعاد عن كل ما هو مبتذل". (الشمري: 2012، 20)

وبأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله، ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك". (ابراهيم امام: 1985، 11)

7- الفرق بين الاعلام والاتصال:

بعدما قدمنا مجموعة من المفاهيم التي تبين مدلول كل من مصطلح الاعلام ثم مصطلح الاتصال، ومن أجل فك وحدة الارتباط والغموض التي تعترى المفهومين لتداخلهم وصعوبة فك هذا الارتباط، نسعى إلى توضيح بعض الفروق والاختلافات الموجودة بين المفهومين. لقد درج كثير من الناس على الخلط بين مفهوم الاتصال Communication ومفهوم الاعلام . Information حيث أن عبارة الاعلام التي نستخدمها كثيرا في حياتنا اليومية تختلف في مدلولها عن مفهوم الاتصال الذي هو أوسع في المفهوم الغربي الذي اعتبر الاعلام واحدا من وظائف الاتصال. وعبارة الاتصال لها مدلولان في المفهوم الغربي أولهما وهو الذي يرمز له بكلمة Communication وهو يعني نقل محتوى فكرة من شخص أو جماعة إلى شخص آخر أو جماعة أخرى. أما عندما نستخدم كلمة اتصال الإنجليزية ونضيف إليها حرف (S) في نهايتها Communications فإنها تشمل وسائل الاتصالات المختلفة بما فيها المواصلات التي

تدخل فيها قضبان السكة الحديد والطرق المعبدة وغيرها كالجداول التي يحفرها الإنسان والقنوات الأرضية المختلفة... الخ". (عوض ابراهيم: 2011، 9)

إن من الصعب جدا دراسة وسائل الإعلام "دون الاهتمام بعمليات الاتصال فأي بحث يتناولها يجب أن يهتم بالجانبين معا، ونحن لا نستطيع أن نفهم ما تنشره أو تذيعه وسائل الإعلام المختلفة بدون أن ندرك عملية الاتصال وكيف يؤثر مضمون وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات .

إن أهم ما ركز عليه الباحثون لتفريق بين الاعلام والاتصال هو:

- أن الاعلام له خاصية انسانية بينما الاتصال هو اشمل للإنسان والكائنات الاخرى.

-الاتصال هو أشمل في استعمال الوسيلة بينما الاعلام محصور في وسائل الاعلام الجماهيرية مثل التلفزيون.

-قد يخاطب الاتصال في العملية الاتصالية فرد أو جماعة بينما الاعلام يخاطب حشود من الجمهور.

-الاتصال له مدلول اجتماعي بينما الاعلام يهتم بتقديم المعلومة ". (جيهان أحمد رشتي: 1978، 1)

8- مفهوم النظرية الاتصالية: هي مجموعة افتراضات يتعلق بعضها ببعض، وتقدم وجهة نظر منتظمة حول ظاهرة معينة من خلال شرح العلاقة بين المفاهيم والافكار المتعلقة بهذه الظاهرة". (بن سعود البشر: 2014، 77). إن النظريات الاتصالية هي تلك البحوث والدراسات التي تتعلق بالاتصال سواء يتعلق منها بالمرسل أو المستقبل أو الوسيلة أو الجمهور أو كلاهما معا، ومن هذا التعريف اعتبر علماء الاتصال أن النظرية هي مصطلح مرافق لكلمة نسق أي أنها تطلق على مجموعة من المسلمات والبراهين ولا تطلق على قضية واحدة من قضايا النسق، أي أن النظرية هي جملة تصورات مؤلفة تأليفا عقليا يهدف إلى ربط النتائج بالمقدمات وهي فرض علمي يمثل الحالة الراهنة للعلم ويشير إلى النتيجة التي تنتهي عندها جهود العلماء في زمن معين" (المشاقبة: 2015، 148)

كما يمكن تعريفها بأنها تفسيرات وتنبؤات للظواهر الاجتماعية التي تحاول ربط الاتصال الجماهيري بمختلف جوانب حياته الشخصية والثقافية أو انظمتنا الاجتماعية . ويمكن القول ان نظرية الاتصال هي مجموعة من البيانات المرتبطة ببعضها البعض، والبيانات العلائقية المتسقة مع بعضها البعض والتي تفسر ما يحدث في الاتصال، أي هي مجموعة من الافتراضات التي توضح العلاقة بين المتغيرات المختلفة التي تعمل من خلال عملية الاتصال ." (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 24)

أهمية نظريات الاتصال:تكتسي نظريات الاتصال أهمية كبيرة في بحوث الاتصال لكون أن هذه النظريات تزويدنا بفوائد جمة ومن بينها مايلي:

-تساعدنا النظرية في فهم افضل العوامل التي تدخل في ظاهرة ما، أو عملية ، التأثير ، أو مشكلة لا يمكن تفسيرها بسهولة .

-تساعدنا على فهم كيفية بناء الافراد للمعنى وكيف تتأثر هذه المعاني بعوامل مختلفة.

-تمكننا من فهم العلاقات الموجودة بين المجتمع ووسائل الاعلام وكيفية تأثير وسائل الاعلام على ثقافة المجتمع ." (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 28)

انشطة تقويمية:

س1: حدد الفرق بين مصطلح الاعلام ومصطلح الاتصال

س2: اختر الاجابة الصحيحة جمهور وسائل الاعلام والاتصال يرغب في الحصول على المعرفة

-هو جمهور افراده أميين

-هو جمهور افراده مفكرون

-هو جمهور نفعي

المحور الثاني: النظريات الاجتماعية المفسرة
للاتصال.



المحاضرة الثانية : النظرية البنائية الوظيفية

1- مفهوم البنائية الوظيفية: إن مفهوم الوظيفة قد جاء أصلا من علم الاحياء ، ثم بما تم تحقيقه في دراسة التنظيمات كالقول بوظيفة الادارة، فأصبحت الوظيفة كمدخل مرتبطة بتحليل الوقائع الاجتماعية من حيث تفسير وجودها وتطورها، وبما تقدمه من وظائف للنسق الكلي وأجزائه. وبناء على هذا التوجه ثم تحليل النشاطات الانسانية والافعال بما يترتب عليها من نتائج ".(عيسى عثمان:43،2008) وهي تحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية استنادا إلى الوظائف التي تؤديها في نسق اجتماعي ثقافي؛ بحيث تتصور الوظيفة المجتمع بأنه نسق مكون من أجزاء مترابطة مع بعضها البعض بحيث لا يمكن فهم الجزء بمعزل عن الكل الذي يوجد فيه. إن التغير في أي جزء يؤدي إلى درجة معينة من اللاتوازن، الأمر الذي ينتج في المقابل تغيرات في أجزاء النسق الأخرى ويقود إلى حد ما إلى تنظيم النسق ككل، لقد ارتكز تطور الوظيفية على نموذج النسق العضوي في العلوم التجريبية".(رث والاس وألسون وولف: 2012، 52)

تمثل النظرية البنائية لوظيفية رؤية سوسيولوجية تنتهي إلى الفكر الوضعي كما تقدم سلفا، فالنزعة الوضعية منذ بداية القرن التاسع عشر معارضة للميتافيزيقيا التقليدية، وتؤيد العلم والمنطق التجريبي، وهذا كان يقتضي إلزامية الوصول إلى القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية.

لذلك لجأ البنائين الوظيفيين إلى تطعيم أفكارهم من العلم الطبيعي خاصة علم الاحياء وأهميته في دراسة المجتمع، فعلم الاحياء يدرس تراكيب ووظائف الكائن الحي، وبذلك تجاوزوا القصور والإخفاق الذي لحق بالنظريتين البنائية والوظيفية، وتستند البنائية الوظيفية الى مفهومي البناء Structure والوظيفة Function في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، وفي تحليلها لظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عن ذلك حيث يشير المفهوم الاول إلى الجزء والعنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي . أما الوظيفية فيشير بها إلى الدور والإسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي". (غربي وقلواز:2019، 167)

ومصطلح النظرية البنائية الوظيفية مركبة من جزئين وهما:

أ-البناء- **Struture** : وهو مصطلح يشير إلى الطريقة التي تنظم بها الانشطة المتكررة في المجتمع.

ب-الوظيفة- **Function**: ويشير هذا المصطلح إلى مساهمة شكل معين من الانشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع". (محمد عبد الحميد:2004، 31)

وتؤكد الوظيفية على ثلاث قضايا أساسية في تحليل الانساق الاجتماعية وهي:

-الترابط العام أو الاعتماد المتبادل بين أجزاء النسق.

-وجود صيغة سوية من التوازن تشبه في معناها الحالة الصحية السوية للكائن الحي.

-الطريقة التي يعاد فيها تنظيم الاجزاء بحيث تعود معها الأمور إلى وضعها الطبيعي". (رث والاس وألسون وولف: 2012، 53)

-أنماط الظاهرة الاجتماعية ويبحث في البناء الاجتماعي.

-البيئة وظروف تفاعل الانماط ويبحث في الوظائف الاجتماعية وتأثيراتها على النسق الكلي.

-الجمع بين الاتجاهين السابقين البحث في الوظائف التي تمكنها من رصد أنماط الظاهرة الاجتماعية وتبيان تفاعلاتها".(غربي وقلواز:2019، 168)

2-النظرية الوظيفية في دراسات الاتصال:

ترى النظرية البنائية الوظيفية لظاهرة الاتصال بأنها جزء من النسق الكلي للظاهرة الاجتماعية في تعتبر الاتصال الجماهيري هو نظام اجتماعي جزئي تكراري الطبع، يعمل داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويتفاعل مع مختلف الانظمة الاجتماعية الجزئية الاخرى الموجودة في المجتمع، فقد أمكن استخدام البنائية الوظيفية لدراسة النظام الاعلامي وطبيعة وظائفه، أو الخلل الوظيفي الذي يمكن أ يصاب به هذا النظام".(فريال مهنا:2002، 29)

وقد طرحت البنائية الوظيفية مجموعة من النماذج التي تعرف في دراسات الاتصال و الإعلام بالنماذج الوظيفية أو نماذج التحليل الوظيفي، التي تركز على تحليل عدد من الوظائف و الأهداف العامة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري، كما تركز هذه النماذج على التعرف بوضوح عن مدى تحقيق الأهداف أو الوظائف بصورة إيجابية أو سلبية".(عبد الله محمد عبد الرحمان:2006، 68)

كما تعمل وسائل الاعلام والاتصال دورا بارزا في العملية الاتصالية داخل المجتمع، وذلك من خلال الدور الوظيفي الذي يجب أن تقوم به مؤسسات الاتصال و الإعلام من أجل إشباع و تحقيق أهداف الرأي العام، أو فئة المستفيدين من المادة الإعلامية التي تحقق لهم مجموعة من الوظائف مثل التعليم، الترفيه، نقل المعلومات، الإخبار، الأحداث و غير ذلك من وظائف متعددة تعرف عموما بوظائف الاتصال الجماهيري الإعلامي في العصر الحديث".(مكاوي وليلى السيد: 2006، 127)

إن النظرية البنوية الوظيفية تعتقد بنظام اتصال أو علاقات انسانية تمرر عن طريقه المعلومات أو الايعازات من المراكز القيادية إلى المراكز القاعدية أو من المراكز الاخيرة إلى المراكز القيادية. بمعنى آخر

أن نظام الاتصال يحدد العلاقات في الانساق الأفقية للبناء . علما بأن العلاقات في النسق العمودي هي العلاقات التي تقع في المراكز الرأسية للنظام، بينما العلاقات في النسق الأفقي هي العلاقات التي تقع بين المراكز المتكافئة للأقسام المتناضرة." (احسان محمد: 2015، 58)

3- الشبكة المفاهيمية للبنائية الوظيفية: تعتمد النظرية البنائية الوظيفية على مجموعة من

المصطلحات المفاهيمية تعزز بها منظورها السوسيولوجي في دراسة الظواهر الاجتماعية ومنها مايلي:

1.3- المجتمع: ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي للمجتمع بأنه نسق من الأفعال المحددة والمنظمة، ويتألف

هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا.

2.3- التوازن الاجتماعي: عنصر رئيسي يساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره ويتحقق

بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، يحيطها برباط من القيم والأفكار التي

يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته.

3.3- البناء الاجتماعي: هو مجموعة العلاقات الاجتماعية المترابطة والمتساندة بين الأفراد ويتميز

بخصائص أهمها التحديد أي تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق.

4.3- النسق الاجتماعي: يتكون المجتمع من أجزاء لها أدوار ووظائف بشكل منظم وليس عشوائي يجب

أن تقوم بأدوارها في إطار الكل المتسق، وكل جزء يجب يقوم بدورة حتى لا يحدث الخلل الوظيفي

الكلي، كما أن للمجتمع حاجيات يجب اشباعها وتلبيتها وكل نسق فرعي يعمل على اشباع وتلبية

هذه الاحتياجات حتى يتحقق التفاعل المؤدي إلى التوازن والاستقرار.

5.3- النظام الاجتماعي: يعتبره دوركايم هو مجموعة القواعد والضوابط الاجتماعية التي تضبط سلوك

الفاعول لتحقيق أهداف ومقاصد المؤسسة الاجتماعية.

6.3- منظومة القيم والمعايير المشتركة: سواء كانت رسمية تعاقدية وتعاقدية أو مقررة كقواعد ضبط إلزامية أو غير رسمية من خلال مجموعة الافكار والقيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة والتي تشكل الاتجاه الاجتماعي العام في المجتمع وتحقق الاجماع المشترك بحيث يكون هناك إتفاق حول هذه القيم الجمعية.

7.3- الوظيفة الاجتماعية: هي مجمل النشاطات التي يقوم بها الفرد أو الجماعة أو أي بنية جزئية في المجتمع والمرتبطة بمكانته ودوره ضمن النظام الاجتماعي، والوظائف هي على نوعين كامنة (غير مقصودة وغير معروفة) وظاهرة (مقصودة ومعروفة لدى العناصر المشتركة في النسق".(غربي وقلواز:2019، 169-171)

4-رواد النظرية البنائية الوظيفية: إن النظرية البنائية الوظيفية تزخر بكوكبة من المنظرين السوسيولوجين منهم القدماء والمحدثين ويمكن ذكر أشهرهم أو أبرزهم من تصدروا التنظير والدفاع عن النظرية ومنهم :

1.4-أوجست كونت (1789-1857): يعتبر أول من استخدم مصطلح علم الاجتماع وكان له تأثير هائل على المنظرين الاجتماعيين اللاحقين خاصة سبنسر ودوركايم ، وكان يعتقد أن دراسة علم الاجتماع يجب أن تكون علمية، تماما كما فعل العديد من المنظرين الكلاسيكيين، وكما يفعل معظم علماء الاجتماع المعاصرين".(ريتزر وستينسكي:2021، 44) ولقب بمؤسس علم الاجتماع، وكان اهتمامه بالإستاتيكا (النظام) والديناميكا (التقدم) في المجتمع من خلال تفحصه لمرتكزات الاستقرار الاجتماعي. وذلك بقوله " الدراسة الاستاتيكية لعلم الاجتماع، تتمثل في سبر غور قوانين الفعل، وتفاعل الاجزاء المختلفة للنسق الاجتماعي " كما انبثق مفهوم التوازن الوظيفي عندما أوضح كونت بأن انخفاض مستوى التناغم بين الكل وواجزاء النسق الاجتماعي يمثل حالة مرضية . لقد تم استعارة

مفهوم التوازن Equilibrium من المعالجة البيولوجية للتوازن في جسم الكائن الحي، وكان معظم عمل كونت يمثل هذه المقاربات العضوية البيولوجية والاجتماعية". (رث والاس وألسون وولف: 2012، 54)

2.4- هيربرت سبنسر (1820-1903): يعتبر كأحد رواد الوظيفة، وارتبط بها من خلال طرحه مفهوم التمايز Differentiation الذي يعني به الاعتماد المتبادل بين الأجزاء المتباينة للنسق. والتي تصبح بالضرورة متباينة بموجب الزيادة في حجم المجتمع، وبالنفس الطريقة، يستخدم الموظفون المعاصرون مفهوم التمايز كأحد الجوانب الهامة في ترابط النسق الاجتماعي وتكامله. لقد تشابهت نظرية سبنسر في التحول الاجتماعي مع نظرية دوركايم حول تقسيم العمل في المجتمع، وهي النظرية التي كانت لها تأثير كبير في الموظفين المعاصرين". (رث والاس وألسون وولف: 2012، 54)

3.4- فلفيدو باريتو (1848-1923): لقد وضع تصور خاص بعلم الاجتماع استنادا إلى نسق فسو كيميائي اتصف بالاعتماد المتبادل بين الأجزاء والتغيرات التكيفية، مفضلا إياه على العضوية البيولوجية، بالنسبة "لباريتو"؛ فإن جزيئات النسق الاجتماعي تتمثل في أفراد لديهم مصالح، ودوافع، وعواطف. ويعتبر باريتو أول عالم اجتماع يقدم وصفا دقيقا للنسق الاجتماعي من خلال العلاقات المتداخلة والاعتمادات المتبادلة بين الأجزاء، ولقد استعار من "تالكوت بارسونز" مفهوم التوازن المتحرك Moving Equilibrium الذي ينتج التآلف والتناغم في النسق، وذلك في معرض مناقشته لكيفية تكيف الانساق وتغيرها من أجل الإبقاء على حالة التوازن". (رث والاس وألسون وولف: 2012، 55)

4.4- إميل دوركايم (1858-1917): يعتبر من أهم الرواد بالنسبة للوظيفية المعاصرة، وكذلك فإن تأثير كونت على دوركايم، وبالمقابل تأثير دوركايم على "رادكلف براون ومالينوفسكي" كان ذا أهمية حاسمة في تطوره. لقد أكد بارسونز بأن دوركايم كان من أهم النماذج الفكرية التي تأثر بها. وبالمثل

أكد روبرت ميرتون بأن دوركايم كان عالما كبيرا وأحد اللذين تلقى عنهم، بالإضافة إلى اللذين تتلمذ على أيديهم مباشرة. ولد دوركايم في إبينال بمدينة لورين في فرنسا، وكان والده وجده ووالد جده حاخامات . وقد درس لبعض الوقت في المدرسة الحاخامية، لكن قرر أن لا يسير على خطى والده وأجداده، وبسبب مؤلفاته العديدة في الفلسفة والعلوم الاجتماعية فقد دعى للتدريس في جامعة بوردو عام 1887 ثم انتقل على جامعة باريس عام 1902 وبقي مدرسا فيها حتى توفي. وكان سبب وفاته هو ابنه الوحيد "آندري" الذي لقي حتفه اثناء نضاله من أجل فرنسا عام 1916، مما اشق على دوركايم وأدى إلى اصابته بسكتة قلبية أدت إلى وفاته عام 1917 عن عمر يناهز 59 عاما".(رث والاس وألسون وولف :2012،56)

5.4-تالكوت بارسونز Talcott Parsons(1979-1902): كان ابن كاهن بروتستانتي يتأسس

تنظيما كنسيا والذي خدم فيما بعد كرئيس لكلية ماريتا في أوهايو، تلقى تعليمه لمرحلة البكالوريوس في إمبرست ؛ حيث تخصص في البيولوجيا ، وتحول إلى العلوم الاجتماعية درس في العديد من الجامعات الامريكية، وبقي يدرس في جامعة هارفرد حتى تقاعد عام 1973، وتم انتخابه رئيسا للجمعية الامريكية لعلم الاجتماع عام 1942، وعمل على مجموعة من الموضوعات سوسيولوجية مثل دراسة الاسس البيولوجية للسلوك الانساني، والدراسات البينية، ومستوى النسق الثقافي في نظريته العامة عن الفعل، واستمر في التأليف وتقديم الاوراق العلمية في الندوات والمؤتمرات حتى وفاته في ماي عام 1979".(رث والاس وألسون وولف :2012،64) ولقد تعرض بارسونز لهجوم شديد في البحث في مواضع تتعلق بالصراع والقوة، ولذا فإن طروحاته كانت يمكن أن تكون أكثر ثراء لو أن بارسونز كرس بعضا من أحدث كتاباته وخصصها في موضوع القوة، والظواهر المرتبطة بها، الأمر الذي يكشف غيابها عن مسرح الأحداث بالرجوع إلى مؤلفاته الضخمة".(الحوارني:2008،109)

6.4- روبرت ميرتون Robert King Merton (1910 - 2003): ولد لأبوين يهوديين مهاجرين في احد الاحياء الفقيرة في جنوب فيلادلفيا ، حيث كان والده يعمل نجارا وسائق عربة نقل، ومنذ ولادته كان لديه شغف كبير بالتعلم، الامر الذي مكنه من الحصول على منحة في جامعة تمبل Temple وحصل على درجة البكالوريوس وأصبح مهتم بعلم الاجتماع، ثم حصل على درجة دكتوراه من جامعة هارفارد؛ حيث كان واحدا من أوائل وأهم طلاب هو بارسونز الذي قال في حقه " لفترة جديرة بالاهتمام اصبحنا أنا وميرتون معروفان للمدرسة البنائية الوظيفية من بين علماء الاجتماع الامريكان" (رث والاس وألسون وولف: 2012، 95) ولم يؤمن ميرتون بالنظرية الكبرى التي زعم بارسونز أنه قد أرسى قواعدها، واعتبرها غير دقيقة وغير واضحة. ولذلك توجه نحو صياغة النظرية متوسطة المدى التي تبني من مفهومات على مستوى أدنى من التجريد، وتكشف عن مفهومات محددة إجرائيا بصورة واضحة، ومرتبطة بشكل مباشر بالبحث، كما أن مفهوم وظيفي بحاجة إلى مزيد من الضبط. وحاول ميرتون بناء مفاهيم نظرية أكثر واقعية وقابلة للاشتقاق والاختبار، ولكن رغم كل ما فعل بقي ميرتون في الاطار العام للوظيفية، ومخلصا لها". (118 الحوراني: 2008).

5- أهم الانتقادات التي وجهت إلى النظرية البنائية الوظيفية:

تعرضت البنائية الوظيفية إلى جملة من الانتقادات من أهمها:

-انها احادية الاتجاه والنظرة فلا تبحث في النسق الاجتماعي إلا كابعاد التوازن والوظائف وتحقيق الاهداف.

-لا تهتم بتحليل أبعاد الظاهرة الاجتماعية مثل ابعاد التغير والاضطراب والامراض والمشكلات الاجتماعية.

-كما انصب التركيزها على الجوانب الثابتة من النسق الاجتماعي والابعاد الثقافية للنسق .

-اهمال عنصر اساسي في فهم تغير وتطور المجتمعات والمتمثل في موضوع الصراع الاجتماعي.

-التركيز على الثابت الاجتماعي أكثر من اهتمامها بقضايا التغير الاجتماعي".(غربي وقلواز:2019، 179)

انشطة تقويمية:

س1: ما الفرق بين البناء الاجتماعي والتوازن الاجتماعي

س2 : تقوم مؤسسات الاتصال والإعلام من أجل تحقيق أهداف الرأي العام من خلال القيام

بوظيفة:

- الاهتمام بالتعليم

-خدمة التسلية والترفيه

-نقل المعلومات

-تقديم الإخبار والأحداث

المحور الثالث: النظريات النقدية

المحاضرة الثالثة: مدرسة فرانكفورت

1- مفهوم النظرية النقدية: Critical Theory

مدرسة فرانكفورت والنظرية النقدية يثير هذان الاسمان في المخيلة سلسلة من الاسماء ، على رأسها أدورنو وهوركهايمر وماركوزه وهبر ماس ، أكثر مما يثيران أفكارا عن نموذج من علم الاجتماع. وهما يثران كذلك تداعيات على على خط الحركة الطلابية، والنزاع حول الوضعية ، ونقد الثقافة ، وربما أيضا تداعيات حول الهجرة والرايح الثالث واليهود وفايمار والماركسية والتحليل النفسي. ويتعلق الامر كما سيتضح حالا بأكثر من مجرد اتجاه نظري، وبأكثر من مرحلة من تاريخ العلم. وأصبح من المؤلف الحديث عن جيل أول وجيل ثان من المنظرين والنقديين، والتميز بين مدرسة قرانكفورت القديمة وما جاء بعدها". (فيغرسهاوس:2022، 13)

اكتسبت المدرسة النقدية هذه الصفة لتركيز أصحابها، أولا على نقد أوجه من المعرفة ومناهجها، وخاصة ما يرتبط بالوضعية، ومن ضمنها الحتمية الاقتصادية، وثانيا لما وجه أصحابها في معظمهم من نقد للمجتمعات الحديثة التي إتصفت بالهيمنة على الفرد اجتماعيا وثقافيا، وبما تطور فيها من سلطات مركزية مهيمنة". (عيسى عثمان: 2008، 181) وسميت بهذا الاسم بسبب ارتباطها بمؤسسة معينة هي معهد البحث الاجتماعي في جامعة فرانكفورت في ألمانيا. لقد تأسس المعهد في عام 1923 بدعم من احد أعضائه وهو "فيلكس ويل Felix Weil" ووالده الذي كان ثريا، وجميع أعضائه جاؤوا

من عائلات يهودية ميسورة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، وجميعهم تدفقوا من ألمانيا إلى أمريكا لأن وجهت نظرهم السياسية جعلت استمرار المعهد أمرا مستحيلا". (رث والاس وألسون وولف: 2012، 178)

ويقصد بالنظرية النقدية تلك النظرية التي كان ينطلق منها رواد مدرسة فرانكفورت في انتقادهم للواقعية الساذجة المباشرة، فالنظرية النقدية تعني نقد النظام الهيجلي، ونقد الاقتصاد السياسي والنقد الجدلي. وتهدف هذه النظرية إلى إقامة نظرية اجتماعية متعددة المصادر والمنطلقات، كالاستعانة بالماركسية، والتحليل النفسي، والاعتماد على البحوث التجريبية. وبتعبير آخر، فالنظرية النقدية هي تجاوز للنظرية الكانطية، والمثالية الهيجلية، والجدلية الماركسية، فهي نقض للواقع، ونقد للمجتمع بطريقة سلبية إيجابية. ويعني هذا بشكل آخر أن نقد متناقضات المجتمع، ليس فعلا سلبيا، بل هو فعل إيجابي في منظور مدرسة فرانكفورت". (سعد البازعي وميجان الرويلي: 2000، 200)

وروجت لأشكال متنوعة من الثقافة الرفيعة مثل السيمفونيات والفنون والكلاسيكيات الأدبية ورأت أن الثقافة الرفيعة شيء يملك كل مقومات كماله ولا يمكن أن يستخدمها الصفوة لمجرد تعزيز قوتهم الشخصية. ولذلك تشككوا في تقديم هذه الثقافة من خلال وسائل الاعلام. وأن ما تقدمه وسائل الاعلام هو عبارة عن أعمال وضعية أو تشويه للإعمال الراقية هدفها إلهاء الناس عن البحث عن الحقيقة". (محمد عبد الحميد: 2004، 212)

2- الجذور التاريخية: ترتبط النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت أوثق ارتباط ب «معهد

فرانكفورت للبحث الاجتماعي» وقد حددوا وضعه وهدفه منذ البداية بحيث يكون معهدا حرا غير مقيد بالنظم الجامعية والأكاديمية، يتفرغ لبحث مشكلات الاشتراكية والماركسية والعنصرية وحركة العمال، مع الاعتماد بصورة عامة على المنهج الماركسي في التحليل النقدي الاجتماعي، وقد كان من بين أعضائه في العشرينيات والثلاثينيات عدد من الأعلام الذين ذاعت شهرتهم الفكرية والأدبية، مثل

عالم النفس الاجتماعي والكاتب الفيلسوف «إريك فروم» 1900-1980 والناقد الأدبي الماركسي فالتر بنيامين (1892-1940)، وعالم الاجتماع الأدبي ليو لوفنتال، وبوجه الخصوص الفيلسوفان: تيودور فيزنجروند أدورنو (1903-1969) و (وهربرت ماركوز (1898-1979)، وفيلسوف الاجتماع ماكس هوركيمر (1895-1973) الذي تولى إدارة المعهد من سنة 1930 إلى سنة 1934 عندما أغلقت السلطات النازية، فاستمر في الإشراف عليه بعد ضمه إلى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية (من 1934-1950) وأهم ممثليها من الجيل الأول، بالإضافة إلى أهم ممثليها من الجيل الثاني وأشهرهم وهو المفكر والفيلسوف الاجتماعي يورجين هابرماس (ولد سنة 1929 "مكاوي:2018، 16) وتأسس معهد فراكفورت للدراسات الاجتماعية عام 1923 ويتكون من فلاسفة يهود ألمان تدريبوا في ظل جمهورية فايمار، وواظم معظمهم إلى الهجرة إلى جانيف عام 1933 ثم إلى نيويورك عام 1934 ، بسبب الاضطهاد وإغلاق المركز التي فرضها النازيون .إن تيودور أدورنو هو الزعيم بلا منازع، الذي حدد إلى جانب ماكس هور كهامر الخطوط العريضة للرؤية النقدية للثقافة الجماهيرية في الأربعينات من القرن الماضي ، وبالتالي فإن صفة الانتقاد تشير هنا إلى اتجاه بحثي حالي للغاية ودقيق ". (Maigret :2022 ، 82).

3-خصائص النظرية النقدية:تميزت النظرية النقدية بجملة من المميزات من أهمها مايلي:

1.3-التشويؤ : يمكن وصف التشويؤ بأنه تحول ما ليس بشيئ مادي ليصبح شيئا ماديا، أي يتحول الانسان مثلا إلى شيئ تتمركز أحلامه حول الاشياء، فلا يتجاوز السطح المادي وعالم الاشياء، والانسان المتشيئ إنسان ذو بعد واحد قادر على التعامل مع الاشياء بكفاءة غير عادية من خلال نماذج اختيالية بسيطة، ولكنه يفشل في التعامل مع البشر بسبب تركيبتهم". (فرح:2014، 129)

تكاد مقولة «التشيؤ والاعتراب» أن تكون إطارا مرجعيًا لمعظم الأفكار التي يطرحها فلاسفة النظرية النقدية، ونواة مركزية يدور حولها الجانب الأكبر في مناقشتهم وتحليلاتهم للمجتمع الرأسمالي

والصناعي «العقلاني» الحديث، وتعتبر هذه المقولة في أبسط أشكالها عن المجتمع والبشر ليسوا في واقع حياتهم ما يمكن أن يكونه بحسب ماهيتهم وإمكاناتهم؛ ذلك أنهم في الحقيقة مغربون عن هذه الإمكانيات وتلك الماهية، فالمجتمع الصناعي المتقدم الذي ينصب عليه حديثهم عن هذه المقولة يكشف عن اغتراب الإنسان وتشيينه في ظواهر عديدة ومتنوعة. من هذه الظواهر أن الإنسان قد تحول في ظل علاقات العمل الصناعية والرأسمالية إلى مجرد عنصر أو جزء ضئيل من جهاز الإنتاج الهائل الذي تحدده «الأتمتة أو الميكنة، وصار عجلة صغيرة مجهولة قابلة لأن يُستبدل بها غيرها داخل العالم التقني الضخم الذي يصعب الاحاطة بشبكته المعقدة أو بالقوى التي تحرك خيوطه؛ فالإنسان واقع تحت ضغط الآلات التي تفرض عليه ألواناً من السلوك النمطي الرتيب وتسد عليه منافذ المبادرة الشخصية الحرة، وتعوق تحديده لذاته، وتخنق فاعليته الخلاقة . وتتجلى ظاهرة التشيؤ والاغتراب بجانب ذلك تسلط النظم البريوقراطية وأساليب القمع الاداري المختلفة التي تجعل الإنسان نهياً لمظاهر القهر الخفية والسافرة في المجتمع الصناعي المتقدم الذي أحكمت أجهزة «الإدارة» قبضتها عليه، بحيث سلب البشر فرديتهم، وانحطت قيمتهم الإنسانية والذاتية تحت ضغط عملية الإنتاج الآلية إلى مستوى «الشيء».(مكاوي: 2017، 19)

وهذا ما يجرنا إلى الاعتقاد أن الأشياء التي يتم تقييم الفرد من خلالها لا تكتسب قيمتها من نفعها، بل إن الأشياء الأعلى سعراً هي الأعلى قيمة؛ بحيث يذكر " آلن هاو " أن احد مصانع المشروبات صنع مشروباً قليل الكحول حلو الطعم ، فجاءته نصيحتان: الاولى أن يبيع المشروب في زجاجة كبيرة، وسعر زهيد، والثانية أن يبيع نفس المشروب في زجاجات صغيرة تشبه زجاجات العطور بسعر غالي، فقام المصنع بتبني الفكرة الثانية، وعندما تم طرح المشروب إلى الاسواق تدافع إليه أفراد الطبقة الراقية على أنه نوع فاخر، لا لشيئ إلا لسعره الغالي".(فرح:2014، 130)

2.3. الاغتراب: إن الاغتراب الذي يصيب أفراد المجتمع يكون بسبب الحالة الاجتماعية التي تحولت فيها أرقى المعاني والمشاعر إلى أشياء كـ " الفن ، والحب، والخدمة، والفكرة حتى الابتسامة" مما يدفع الانسان إلى الافتتان أكثر بالأشياء ، وتقل مخالطته للبشر، ويبدأ في فقدان إنسانيته، مما يدفع نفسه إلى الشعور بالاغتراب، وهناك أربعة اشكال من الاغتراب في رؤية ماركس وهي: الاغتراب عن منتوجات العمل التي لا تعود ملكيتها للعامل بل للراسمالي؛ حيث توضع حياة العمال بالكامل في صناعة أشياء لا يملكونها. ثم الاغتراب داخل عملية الانتاج نفسها، حيث يدخل العامل في مهنته داخل قيود العمالة بالأجر، وليس لإشباع رغبة حرة، بل لإشباع رغبات مستقلة عن العمل نفسه. ثم الاغتراب عن الوجود البشري؛ لأن الطبيعة الاساسية للبشرية تكمن في القدرة على تشكيل وإعادة تشكيل العالم من حولنا وفقا لا احتياجاتنا وقدراتنا الابداعية.

ثم اغتراب الانسان عن الانسان نتيجة لتعميم الطبيعة اللانسانية للراسمالية في المجتمع، واستخدام جهد العمال كسلعة، بدلا من أن يكون نشاطا اجتماعيا واقتصاديا بناء يستخدم لتحسين المجتمع. لكن مدرسة فرانكفورت عالجت المصطلح وتجاوزت طروحات ماركس فهي تؤكد ان العمال والمديرين في النظام الراسمالي مغربون؛ لأنهم محرومون من إشباع حاجاتهم الاساسية ... سلوكياتهم مدفوعة بالمصلحة وليس بالحب، إنهم قد يكونون أطباء أو محامين، لكنهم بالتأكيد ليسوا بشرا...ولتكريس الاغتراب يلجأ النظام الراسمالي إلى آليات عديدة من خلق ما يمكن أن يسمى بالحجات الكاذبة وهي حاجات تصنعها وسائل الاعلام . فإن المنظومة حولت الانسان المعاصر إلى إنسان لا يعرف لنفسه معنى إلا من خلال الاستهلاك للأشياء وبذلك يموت الانسان وتحيا الاشياء ، تلك الاشياء التي لا يشعر الانسان بحريته إل بها ، وإن كانت هي سبب شقائه وسبب خضوعه ، وإن توهم أنه لا يخضع لأي سلطة... ففي تقرير وثنائي أعده " بيل ويرز" على شبكة تلفزيونية ABC الامريكية بعد انتحار 18 موظفا في مصنع شركة " أبل Apple " نتيجة الضغط الشديد والمتواصل في العمل وقلة العائد

المادي الذي يجنونه في مقابل هذا المجهود المضاعف، وافصح التقرير ايضا أن المرتبات تبدأ من 180 جنيه إسترليني في الشهر، والذي يعد مبلغا ضئيلا، حيث إن العامل من هؤلاء إذا أراد أن يشتري أرخص أنواع "الآي باد" فعليه أن يوفر مرتب أكثر من شهرين، وان هؤلاء العمال إذا وصلوا إلى الحد الأقصى من ساعات العمل الإضافية والتي تقدر بـ "80 ساعة" في الشهر سيظلون عاجزين عن دفع الضرائب المفروضة عليهم". (فرح: 2014، 133-134)

3.3-العقل الأداة أو العقلانية التقنية: يقصد فلاسفة النظرية النقدية بـ «العقل الأداة» أو «العقلانية التقنية» نوعا من التفكير السائد في المجتمع الصناعي الحديث يطلقون عليه كذلك اسم العقل الذاتي والتّقني والشكلي، ويصفونه على لسان ماركوز في كتابه الشهري بالتفكير «ذي البعد الواحد» ، ويتّضح هذا التفكري بأجلى صورة في أسلوب التفكير العلمي والتقني كما تعبر عنه الفلسفة الوضعية بأشكالها المعاصرة والفلسفة البراجماتية العملية وفي رأي ماركوز أن المنطق الأرسطي يكشف عن الميل لإخضاع جميع الموضوعات، سواء كانت عقلية أو جسميّة، وسواء تعلقت بالمجتمع أو بالطبيعة، لنفس القوانين العامة للتنظيم والحساب والاستنتاج. هذا الميل يعبرُ اليوم عن نفسه في صورة منطق السيطرة الكامن في أسلوب التفكير العلمي والتّقني الحديث ، كما يعبر الأسلوب بدوره عن إرادة السيطرة التي تميّزه ولا تنفصل عنه ويمثل نوعا من «القبلي التقني الذي ينظر للطبيعة ويتعامل معها بوصفها مجالا للوسائط أو الوسائل الممكنة، ومادة للتحكم والتنظيم، ثم يمد سلطانه على البشر والعلاقات البشرية فيضعها أيضا تحت تصرفه وتحكمه وسيطرته، بحيث لا يكون للعقل في النهاية إلا طابع أداتي، وتصبح قيمته الإجرائية ودوره في إحكام السيطرة على البشر وعلى الطبيعة هو «المعيار الأوحده».(مكاوي: 2017، 21) ويقول عبد الوهاب المسيري أن المقصود بالعقل الأداة " هو العقل الذي يلتزم على المستوى الشكلي بالاجراءات دون هدف أو غاية، أي إنه العقل

الذي يوظف الوسائل في خدمة الغايات دون تساؤل عن مضمون هذه الغايات، وما إذا كانت إنسانية أم معادية للإنسان". (فرح : 2014، 124)

4.3- القمع والتسلط في المجتمعات الصناعية المتقدمة: وطبيعي أن يكون القمع والتسلط

الذي يطبع المجتمع الصناعي المتقدم بطابعه من اهم المقولات التي تؤكدتها النظرية النقدية ويرجع الفضل في ترويج هذه المقولة والإلحاح عليها إلى هربرت ماركوز الذي حاول أن يجد لها مبررا معقولا من كتابات «فرويد» عن فلسفة الحضارة، ومن فلسفة التحليل النفسي بوجه عام، فقد استند إلى زعم فرويد وبخاصة في كتابه «الضيق بالحضارة " أن التطور الاجتماعي والحضاري الذي حققته البشرية لم يتم إلا بالقمع المستمر للدوافع والحاجات الإنسانية الأولية، ويسري هذا القمع أو الكبت الضروري على تطور شخصية الفرد، إذ لا بد لكل إنسان أن يتعلم منذ طفولته كيف يتحكم في دوافعه المتجهة بطبيعتها لإشباع حاجته إلى اللذة والسعادة إشباعا لا حد له؛ لكي يتسنى له المحافظة على بقائه والتعايش مع غيره. ومن هنا يكون احترام القواعد والنظم الاجتماعية على الدوام نوعا من القمع الواعي أو غير الواعي للدوافع والرغبات والحاجات الأولية... وكذلك مجتمعات الرخاء الصناعية الحديثة التي تحولت إلى نظام شامل للقمع والهيمنة والسيطرة، وعرضت الانسان لأشكال مختلفة من القهر الظاهر والباطن، والقمع الواعي أو غير الواعي الذي ينطلق من أجهزة الانتاج الضخمة . مما يبلغ بهم الامر إلى عدم الإحساس بالقمع الذي تمارسه عليهم تلك الأجهزة التقنية المخيفة التي تتحكم حتى في حياتهم الخاصة، فتشكل دوافعهم، وتوحد أنماط سلوكهم، وتخلق فيهم حاجات مادية وروحية زائفة، يشبعها مجتمع الاستهلاك والرفاهية بكافة السبل، فيتوهمون أنهم يحيون سعيدة هانئة، في الوقت الذي تطيل فيه أمد عبوديتهم وشقائهم، وتضاعف القهر غير الضروري لدوافعهم وحاجاتهم الحقيقية". (مكاوي:2017، 24)

5.3-الطابع الثوري: ومن أبرز خصائص النظرية النقدية أنها نظرية ثورية، فهي تريد أن تكون بديلا عن النظرية التقليدية التي تقرر الواقع القائم بحكم موقفها النظري وأسلوبها في التفكير؛ ولذلك يوجه أصحاب النظرية انتقاداتهم الحادة للاتجاهات الفلسفية الأخرى (كالوضعية والبرجماتية)، ومناهج التفكير العلمي المتفق عليها، وأوضاع المجتمع الصناعي الذي يسלטون عليه النقد لجذري الشامل، وهم يعبرون من خلال هذا النقد عن مطالبهم بتغيير هذا المجتمع من أساسه تغييرًا ثوريًا لا يقتصر على أشكاله وتنظيماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بل يمتد إلى بنية التفكير والمواقف والحاجات واللغة التي يستخدمها الناس في ذلك المجتمع". (مكاوي: 2017، 24)

6.3-أنماط المعرفة والمصالح الموجهة لها: تعبر هذه الخصائص المميزة للنظرية النقدية عن مقولة كثر الجدل حولها وتتعلق بالمصالح التي توجّه المعرفة في عمليات البحث العلمي، ويرجع الفضل في بيان هذه المقولة لها برماس ويحدد في إطارها ثلاثة أنماط من العلوم أو بالأحرى من أساليب التفكير العلمي، وهي العلوم التجريبية والتحليلية، والعلوم التاريخية والتفسيرية (الهيرومينويطيقية) وعلوم الفعل والسلوك المنهجية، ويقابل هذه الأنماط الثلاثة من العلوم ثلاثة أنواع من المصالح الموجهة بصورة متعالية لعملية المعرفة والمحددة لطبيعة المعارف والنظريات في هذه العلوم بحيث تناظر العلوم التجريبية والتحليلية مصلحة معرفية تقنيّة تتصرف دائما في الواقع من جهة نظر تقنية، وتكفل نجاح السلوك في مختلف المواقف كما تناظر العلوم التاريخية والتفسيرية مصلحة معرفية علمية تضمن التفاهم القائم على العمل بين الذوات المشتركة أما علوم الفعل والسلوك المنهجية كالاقتصاد والسياسة فتتجه لتحقيق مصلحة من نوع آخر، هي تحرير الإنسان من ألوان القهر الفطريّة وتمكينه من الخلاص منها بمساعدته على بلوغ الرشد عن طريق التأمل الذاتي المستقل". (مكاوي: 2017، 25)

4-أهم فلاسفة النظرية النقدية: تملك مدرسة فرانكفورت ثلة من الفلاسفة والمفكرين الذين نظروا للمدرسة بشكل متفاني من اجل ابرازها للواقع الفكري والإيديولوجي ومن أهم هؤلاء الفلاسفة مايلي:

1.4.هوركهايمر ماكس Horkheimer, Max (1895-1973) : فيلسوف وعالم اجتماع وأحد مؤسسي النظرية النقدية «مدرسة فرانكفورت» وروادها من الجيل الأول. ولد في مدينة شتوتغارت سنة 1895م، ودرس في جامعة فرانكفورت التي حصل منها على الدكتوراه سنة 1922م، وعلى الدكتوراه المؤهلة للتدريس الجامعي سنة 1925م، وعين بها في وظيفة مدرس للفلسفة الاجتماعية من 1926م إلى 1930م، ووظيفة أستاذ من 1930م إلى 1933م. تولى سنة 1930م إدارة «معهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي» الذي ضم ممثلي النظرية، كما أسس مجلته «مجلة البحث الاجتماعي» وأشرف على تحريرها من سنة 1930 حتى توقفت عن الظهور في سنة 1940م. هاجر إلى سويسرا ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1934م بعد استيلاء النازيين على مقاليد السلطة في ألمانيا، وهناك أقام معهد البحث الاجتماعي في جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك مع بعض أعضاء «مدرسة فرانكفورت» الذين هاجروا معه أو لحقوا به مثل تيودور أدورنو الذي ارتبط اسمه به واشترك معه في بحوث المعهد السابق الذّكر وفي تأليف أهم كتاب معبر عن النظرية النقدية وهو «جدل التنوير». رجع إلى جامعة فرانكفورت سنة 1949م، وأعاد تأسيس المعهد والإشراف عليه حتى سنة 1958م، كما تولى منصب مدير الجامعة من 1951م إلى 1953م".(مكاوي:2017، 42)

كان أحد المثقفين اليساريين الشباب الذين امتدت قطيعتهم مع الحزب الشيوعي بسبب الحماسة لكتابي لوكتاش –التاريخ والوعي الطبقي ولينين-هنا تبنى هوركهايمر فيلسوفا بورجوازيا قريبا من الماركسية والشيوعية، ونصف كانطي جديدا، ونصف وضعي ، ومدرسا كان يقدر النقاش المفتوح، لم يذكر لسانه اسم ماركس إلا نادرا ، ولم يكن يعطي أي إعتبار لماركسية لوكتاش ولا للفلسفة التأويلية

لأدورنو وبنيامين". (فيغرسهاوس:2022، 83). ثم احيل على التقاعد، وتوفي في مدينة نورمبرج سنة 1973.

2.4. أدورنو تيودور، فيزنجروند Adorno, Th. W (1903-1969) : ولد في 11 سبتمبر 1903

في فرانكفورت كان والده يهودي ألماني ارتدى إلى البروتستانتية ، وكانت الام كاثوليكية وهي ابنة ضابط فرنسي من نبلاء كورسيكا، ظلت إلى حين زواجها مغنية ناجحة، وكان له طفولة محمية للغاية، وطُبع في بداية شبابه قبل كل شيء من قبل الوالدين والموسيقى . في سن السادسة عشر اصبح تلميذ الثانوية الموهوب جدا في الوقت ذاته تلميذا في كونسر فاتوار هوخ (الموسيقى) ".(فيغرسهاوس: 2022،

(101

ويعد تيودور أدورنو من أهم رواد النظرية النقدية، ومن المؤسسين الفعليين لمدرسة فرانكفورت، وقد انصب اهتمامه على مجال الثقافة، وبخاصة الموسيقى، والتحليل النفسي، ونظرية علم الجمال، متأثرا في ذلك بوالتر بنيامين، ولم يعرف بالنظرية الجدلية، بقدر ما عرف بالجدل السلبي في نقده للنظريات الفلسفية والنظريات الاجتماعية، كأنه يعيدنا بهذه الأفكار السلبية إلى مذاهب الشك والنسبية.

وإذا كان هوركايمر وماركوز لهما صياغة اجتماعية إيجابية على أساس التصور الهيجلي للعقل، فإن آراء أدورنو كانت بعيدة عن الماركسية، على الرغم من كونه يدعي أن فلسفته مادية جدلية. وقد انتقد أدورنو مرات عديدة أفكار ماركس، وخاصة علم التاريخ والمادية التاريخية، ولم يهتم بحال من الأحوال بتحليل ماركس الاقتصادي، وعلاقته بنظريته عن الطبقات، بل أخذ من جورج لوكاش المستوى السلبي من النقد الإيديولوجي في نقد الوعي الطبقي البورجوازي. وقد ساهم في بلورة النقد الثقافي كما يبدو ذلك واضحا في بحثه الذي كتبه مع هوركايمر بعنوان: "جدل التنوير" (1944م)، حيث انتقد فيه العقل العلمي الوضعي الذي يقدم حقائق زائفة عن الوضع البشري، وانتقد العلم

والتقنية، وكان يرى أنها سببا في استلاب الإنسان واستغلاله، وأنها وهم إيديولوجي زائف ليس إلا. كما انتقد الثقافة الجماهيرية الساذجة التي تساعد على انتشار الإيدولوجيا الواهمة. "لم ير أدورنو إمكانية لتحرير الفرد من التسلط والهيمنة، لا في ظهور جماعات معارضة جديدة، ولا في التحرر الجنسي، وإنما ارتأى هذه الإمكانية بالأحرى في عمل الفنان الأصيل الذي يواجه الواقع المعطى بالتلميح إلى ما يمكن أن يكون. وعلى هذا، فإن الفن الأصيل يمتلك قوة غالبة، لدرجة يضعه أدورنو في مواجهة العلم الذي يعكس الواقع الموجود فحسب، فيما يمثل الفن الأصيل شكلا أعلى من أشكال المعرفة". (عيساوي:2013، 11)

واشتغل "أدورنو" منظرا في بحوث علم الاجتماع . وقد انصب التركيز هنا على السؤال عن العلاقة بين البحث الاجتماعي التجريبي وإنشاء النظريات في علم الاجتماع ، تلك النظريات التي تقوم ، في نهاية المطاف ، على خطة بحث اجتماعي تجريبي نقدي". (فيغرسهاوس:2022، 616)

3.4. والتر بنيامين Walter Benjamin (1892-1940): فيعد أيضا من رواد مدرسة فرانكفورت، وقد تأثر بكتابات كارل ماركس وأفكار جورج لوكاش الواقعية، وتكمن أهميته في كونه قدم أفضل الصيغ في الفكر النقدي للأدب، وقد ساهمت نظريته بشكل من الأشكال في ظهور البنيوية التكوينية عند لوسيان كولدمان. وقد اهتم بالفن كأدورنو اهتماما لافتا للانتباه، حيث درس الأدب في ضوء مفاهيم ماركسية، حيث اعتبر الفن والإبداع الأدبي إنتاجا والمؤلف منتجا، كما يتضح ذلك جليا في كتابه: "المؤلف منتج" (1934م). وقد طالب بنيامين أن يكون الإنتاج ثوريا، وعاملا فعالا في خلق علاقات اجتماعية جديدة بينه وبين المتلقي. ويعني هذا أنه يدعو إلى الفن الثوري الذي يغير المجتمع شكلا ومضمونا، وينوره بشكل إيجابي عبر تمرير رسائل ثورية. ومن هنا، يعتمد الفن عند والتر بنيامين : "على تقنيات معينة من الإنتاج، شأنه في ذلك شأن غيره من أشكال الإنتاج. أي يعتمد على أنماط معينة في الرسم والنشر والعرض المسرحي...إلخ. هذه الأنماط جزء من القوى الإنتاجية للفن، وجانب

من مرحلة من مراحل تطور الإنتاج الفني، تتضمن جماعا من العلاقات الاجتماعية بين الفنان المنتج والمتلقي المستهلك. ومن جهة أخرى، يرى بنيامين أن الاستنساخ الصناعي قد قضى على الفن الراقى والسامى، وحوله إلى كليشيات لا حياة فيها ولا روح. وهكذا، يقول بنيامين في مقاله: "العمل الفني في عصر الاستنساخ الصناعي" (1933م): "إن الأعمال التراثية في الفن كانت تحيط بها هالة من التفرد والتميز والتباعد والديمومة. ولكن الاستنساخ الآلي للرسم، مثلا، قضى على هذا التفرد، وأحل محل اللوحة الفريدة نسخا شعبية، فحطم بذلك من هالة الفن المتوحد المغترب، وأتاح للمشاهد أن يرى اللوحة حيث يشاء، وحين يشاء. وإذا كان البورتريه يحافظ على تباعده عن الموضوع، فإن آلة التصوير تنفذ إلى الموضوع، وتقارب بينه وبين المشاهد إنسانيا ومكانيا إلى أبعد حد، فتقضي على أي سحر غامض ينطوي عليه الموضوع. يضاف إلى ذلك أن الفيلم في آلة التصوير يجعل الناس جميعا خبراء، مما ظلوا قادرين على التقاط الصور الفوتوغرافية؛ فتهدم الشعيرة التقليدية لما سمي بالفن الراقى". (عيساوي: 2013، 13)

إذا تفحصنا ملاحظاته الغنية في كتابه الممرات الذي كان بالنسة إليه بمثابة مقلع ومستودع لأعماله الصغيرة الجارية، بهدف معرفة ما كان يريد من بحثه حول القرن 19 ، لصادفتنا وفرة من معطيات تبدو غير منسجمة في ما بينها، منها على سبيل المثال:

- كل ما يمكن الوصول إليه من عالم الطفولة (طفولة جيله وعصره عموما).
- إيصال الرخيص والمتبذل (الكيتش) في القرن 19 إلى الانتشار بكثرة .
- إيجاد حالة نهضة أو الانبعاث من القرن 19.
- البحث في الخاصية التعبيرية لأقدم المنتجات الصناعية ، وأقدم أبنية المصانع، وأقدم الآلات ، وكذلك أيضا أقدم المتاجر الكبيرة ، ولوحات الاعلانات وما إلى هناك.
- فهم العملية الاقتصادية بوصفها ظاهرة أصيلة منظورة تخرج منها جميع مظاهر حياة الممرات في القرن 19.

- إضهار الوجه الاصيل المغربي والمهدد في بدايات التكنولوجيا، وفي فن الديكور في القرن 19.

-مقارنة الصورة التاريخية لقدر الفن في القرن 19 بالعصر الراهن الذي حانت فيه الساعة الاخيرة للفن

-ربط الوضوح المتزايد بتطبيق المنهج الماركسي".(فيغرسهاوس:2022، 280)

4.4. إريك فروم Erich Fromm (1900-1980) : ولد في 23 مارس 1900 في فرانكفورت وكان

الابن الوحيد لأبوين يهوديين أرثوذكوسيين ، كلاهما من أسرة حاخامية. درس علم الاجتماع وعلم

النفس والفلسفة في هايدلبرغ حيث حصل على شهادة الدكتوراه".(فيغرسهاوس:2022، 83)

وكرس إريك فروم كتاباته لإنشاء علاقة بين التحليل النفسي والماركسية،" عن طريق توسيع

تفسيرات سيغموند فرويد فيما يتعلق بالفرد، لتشمل الموقع الطبقي للأسرة والوضع التاريخي

للطبقات الاجتماعية. وتابع فروم في أعماله اللاحقة هذا الهدف الرامي إلى إقامة علم نفس اجتماعي

ماركسي، يمكن أن تندمج فيه نظرية فرويدية معدلة، وبخاصة في نموذجه عن: "الشخصية

الاجتماعية"، التي صاغها في ملحق كتابه: "الخوف من الحرية". ومع ذلك، توقف فروم في ذلك الوقت

عن إقامة أية علاقات مع المعهد. فقد كان تفسيره السوسيولوجي الجديد، والذي يعد أكثر تجريبية

وأكثر ماركسية للتحليل النفسي، موضع نقد كل من أدورنو وماركوز بعد فترة وجيزة".(عيساوي:

2016، 14)

5.4. ماركوز هيربرت Marcuse, Herbert (1898-1979) : فيلسوف اجتماعي وسياسي من

أصل يهودي ألماني، اشترك مع زملائه ومواطنيه الماركسيين الجدد من أعضاء «مدرسة فرانكفورت» في

تأسيس «النظرية النقدية»، وقام في الستينيات بدور المنظر والملمهم للييسار الجديد وثورة الشباب

والطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية. ولد في في برلين في سنة 1898م لعائلة يهودية

ثريّة، هاجر مع بعض زملائه بعد استيلاء النازية على الحكم وإغلاق المعهد إلى جنيف ومنها إلى الولايات

المتحدة الأمريكية حيث أعادوا تأسيس المعهد في جامعة كولومبيا بنيويورك، واستمر عمله بالمعهد في موطنه الجديد حتى حصوله على الجنسية الأمريكية سنة 1940م، والتحاقه بمكتب الخدمات الاستراتيجية من سنة 1941م إلى سنة 1944م، ثم بوكالة المخابرات السرية الأمريكية التي شغل فيها وظيفة رئيس القسم الخاص بشئون وسط أوروبا من سنة 1946م إلى سنة 1950م، ثم أصبح عضواً في معهد الدراسات الروسية التابع لجامعة كولومبيا من 1951م إلى 1952م، ومركز البحوث الروسية التابع لجامعة هارفارد بولاية ماساشوسيتس من 1952-1953، وأستاذاً للفلسفة وعلم السياسة بجامعة براندايس في الولاية نفسها من سنة 1954م إلى 1965م فأستاذاً للفلسفة بجامعة كاليفورنيا من سنة 1965م إلى سنة وفاته في شهر يوليو سنة 1979". (مكاوي: 2017، 57)

6.4. هابرماس، يورجن Habermas jurgen (1929- 2002) :هو مجدد مدرسة فرانكفورت، فيمثل النظرية النقدية في مرحلة ما بعد الحداثة، وهو من أبرز المعبرين عن الاتجاه العقلاني، إذ نقد الطابع التقني والوضعي القمعي للعقل في الممارسات الرأسمالية والاشتراكية. ويمثل هابرماس الجيل الثاني للنظرية لمدرسة فرانكفورت وهو الجيل الذي قاد النظرية النقدية نحو مرحلة متقدمة من الشمول والاتساع وجعلها أكثر انفتاحاً على العلوم الأخرى. وهو ينتهي إلى حقل الفلسفة والسوسيولوجيا . صدر له 20 مؤلفاً أبرزها كتاب النظرية والتطبيق الذي يحوى نقداً عميقاً للماركسية. اهتم هابرماس بدراسة الثقافة والاعلام كما تناول الصحافة الرأسمالية التي تدافع عن النظام القائم والسلطة المرتبطة بها ومصالحها وايدولوجيا، كما تناول من خلال تتبعه الدقيق اساليب السلطة في تطوير لغتها داخل الصحافة لمواجهة التطور الذي انجزته المعارضة. حيث صاغ هابرماس في دراسته للتطور الاجتماعي والسياسي في أوروبا مقولة جديدة هي "المجال العام public sphere" وكانت هذه المقولة هي موضوع رسالته التأهيلية للتدريس في الجامعة، وقد اعدها عام 1961 ونشرها عام 1962، وجاءت بعنوان : التحولات البنائية للمجال العام . تناول هابرماس في هذا العمل رؤيته

للمجتمع باعتباره شبكة من العلاقات قوامها آلية محددة هي التواصل. قام هابرماس بدراسة المجال العام منذ نشأته في القرن السابع عشر وتطوره عبر القرنين الثامن عشر و التاسع عشر وحتى اضمحلاله طوال القرن العشرين".(عيساوي: 2016،15)

قدم هبرماس نظريته في الاتصال مفترضا اجماع أعضاء الجماعة على فهم مشترك للغة على المستوى المعياري، وذلك بفترض أن الحديث والاتصال البين الذاتي يتمان على أساس الالتزام بالبناءات اللغوية، وقواعد اللغة والحديث، وهذه مسألة يصعب إثبات مصداقيتها، وخاصة من حيث مشكلات تأويل النص أو الكلام، إذ تطرح مسألة التأويل احتمالات متباينة في قراءة المعنى. إضافة إلى هذا يفترض هبرماس أن الناس يحاولون في عملية التفاعل اقناع من يخالفونهم الرأي بوجهة نظرهم ، الامر الذي يتضمن ، حسب رأيه ، أن الحقيقة لا تنحصر لدى أحد، وبهذا يفترض المتفاعلون ، في محاولة تعريف مصالحتهم وهووياتهم، إمكانية التفاهم واللقاء من خلال الاتصال والحوار".(عيسى عثمان:2008، 200)

7.4. لوكاتش جورج ، Lukács, Georg (1885-1971) : فيلسوف مجري، وناقد أدبي، اشتهر

بكتاباته في فلسفة الفن والجمال، ودفاعه عن الواقعية الاشتراكية وعن ديكتاتورية الطبقة العاملة ورسالتها في تحقيق خلاص البشرية عن طريق الاشتراكية. ولد في «بودابست» سنة 1885، وكان أبوه من أصحاب البنوك الأثرياء. تخرج من جامعته سنة 1906، ثم درس على يد فيلسوف الحياة جورج زيميل في برلين (من 1909-1910)، وفيلسوف الاجتماع ماكس فيبر في هيدلبرج (من 1913-1914)، وتأثر تأثرا كبيرا بفيلسوف الحياة والتأويل (الهرمينوطيقا) فيلهيلم دلتاي، وبصديقه فيلسوف الأمل واليوطوبيا «إرنست بلوخ»؛ مما جعله ينجذب في شبابه إلى الرومانتيكية الجديدة والمثالية الأخلاقية والاتجاهات المضادة للنزعات الوضعية والطبيعية والمادية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين . وشارك بالعمل في معهد الفلسفة للأكاديمية السوفيتية للعلوم، ورجع لبلده بعد انتهاء الحرب

العالمية الثانية، وأصبح عضواً في البرلمان وأستاذاً لفلسفة الجمال. وفي سنة 1956 شارك في الثورة الشعبية، وعمل وزيراً للثقافة في حكومة إمري ناجي التي لم تعمر طويلاً، ونفي إلى رومانيا ثم سَمَحَ له بالعودة إلى بودابست حيث اعتزل الحياة العامة، وعكف على تأليف كتابه الضخم في فلسفة الجمال إلى أن مات في سنة 1971". (مكاوي:2017، 74)

8.4. بلوخ إرنست، Bloch, Ernst (1885-1977) : ولد في مدينة لودفيجزهافين سنة 1885م، ومات في توبنجن سنة 1977. فيلسوف ماركسي جديد، وناقد أدبي وفني، تميز بثقافته الموسوعية، وأمله الكبير في «يوتوبيا» اشتراكية واقعية تحقّق الغاية الأخيرة من الحركة الجدلية للعالم والتاريخ، وتجسد مملكة الحرية للإنسانية الحرة العادلة الشاملة. ينحدر بلوخ من أصل يهودي. كان أبوه موظفًا بسيطاً في مدينة العمل والعمال الفقراء «لودفيجزهافين»، ودرس الفلسفة والموسيقى والفيزياء في جامعات ميونيخ وفريتهسبورج وبرلين حيث تتلمذ على فيلسوف الحياة جورج زيميل، وحصل على الدكتوراه برسالة عن «ريكرت» فيلسوف الحضارة والقيم وأحد مؤسسي المدرسة الكانطية الجديدة. انضم سنة 1912م إلى حلقة المريدين الملتقّين حول فيلسوف الاجتماع «ماكس فيبر» في هيدلبرج، وتعرف إلى جورج لوكاتش وتلقى الدعوة من جامعة ليبزيغ لشغل منصب أستاذ الفلسفة بها حتى سنة 1957م. ولما تآزمت العلاقة بينه وبني الحزب الشيوعي ومعهد الفلسفة الذي كان يتولى إدارته، غادر ألمانيا الشرقية إلى جامعة «توبنجن» التي قلّدتها منصب أستاذ شرف بها حتى وفاته في سنة 1977م". (مكاوي : 2017، 77)

5. مدرسة فرانكفورت ووسائل الاتصال:

لقد سعت مدرسة فرانكفورت لبورة رؤية جديدة لوسائل الاتصال والإعلام كفاعل اجتماعي مهيمن على الواقع بفعل امتلاك وسائل الانتاج من أجل السيطرة والهيمنة بالقوة على البناء الاجتماعي ؛ فكل ما كانت ترمي إليه النظرية النقدية هو تحليل الآثار القوية والطويلة المدى لوسائل الاعلام على

الآراء السياسية و الاجتماعية للأفراد؛ كما كانت المدرسة تطمح إلى تفسير سبب عدم توضيح الآثار السلبية لوسائل الإعلام من طرف مدرسة لازرسفيلد الامبريقية، فقد إنتقدت دراساته التي كانت تعيب عليها بأنها كانت مقتصرة إلا على الكشف عن التغيرات التي تحدث على مستوى الآراء فقط، في الحين كانت نظرتها مغايرة لذلك معتبرة أن وظيفة وسائل الاعلام هي إعادة الانتاج ، فهي بمثابة أحد عوامل الاستقرار، فبدلا من أن تقول للفرد ماذا يجب أن يفكر فيه أو ما عليه أن يفكر فيه أو كيف يجب أن يفكر، فوسائل الاعلام تقول له فيما لا يجب أن يفكر فيه؛ فالنظرية النقدية تعتبر أن Lazarsfeld الم يلاحظ التأثير القوي والعميق لوسائل الإعلام لأن أبحاثه أمبريقية قريبة المدى تتناول فقط الآثار المباشرة لوسائل الإعلام متجاهلة الآثار العميقة التي تتطلب ملاحظة أطول وأعمق.

"(بوخبرة: 2014، 81)

ويرى "ماركوز" أن وسائل الاتصال الجماهيري تقوم بدور الوساطة بين السيد والعبد ، إلا أنها متشعبة بنوع من الرفاهية بهذه البنية الفوقية الانتاجية القائمة على قاعدة المجتمع التعيسة، بينما وكلاء الاعلان يصنعون عالم الاتصال الذي يترجم فيه السلوك الاحادي البعد. إن الاعلام يخاطب الجماهير بمفاهيم تنزل منزلة الطقس المقدس، الذي يكسب مناعة ضد النقض من خلال اللغة المستخدمة إعلاميا، والتي تبرر نفسها بنفسها، وتؤدي وظيفتها كصيغ طقسية شبه سحرية؛ فإن الواقعية التي لاحظناها من أن نمط الحرية الساد هو العبودية ، ومن أن نمط المساواة السائد هو اللامواة المفرضة فرضا".(فرح: 2014، 155)

6-أهم الانتقادات التي وجهت إلى مدرسة فرانكفورت: تعرضت النظرية النقدية لكثير من

الانتقادات كغيرها من النظريات ومن أهم هذه الانتقادات مايلي:

-لقد أخفقت مدرسة فرانكفورت في الالتزام بالطريقة القاطعة التي اقترحها "هوركايمر" للنظرية النقدية، حين يذكر أنها لا تمتلك المفاهيم والأدوات التصورية القادرة على سد الفجوة بين الحاضر والمستقبل.

-اختلاف آراء مفكري مدرسة فرانكفورت من شخص إلى آخر.

-واختلاف توجهات مدرسة فرانكفورت لما بعد الحداثة عن مدرسة فرانكفورت في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين.

-كما استبعدت المدرسة اهتمامها بالتاريخ والاقتصاد إلى حد كبير، وانحرفت انحرافا كبيرا عن مبادئ الماركسية الكلاسيكية كما عند الجيل الثاني من مفكري معهد فرانكفورت.

-وقد همشت النظرية النقدية الجديدة مع هابرماس الطبقة العاملة باعتبارها طبقة ثورية سياسية فاعلة ومغيرة. لذا، وصفت مدرسة فرانكفورت بأنها: "ماركسية بدون بروليتاريا.

-وفي هذا النطاق، يقول "توم بوتومور" في كتابه: "مدرسة فرانكفورت": "وقد أخفقت مدرسة فرانكفورت في الالتزام بالطريقة القاطعة التي اقترحها هوركايمر للنظرية النقدية، حين يذكر أنها لا تمتلك المفاهيم والأدوات التصورية القادرة على سد الفجوة بين الحاضر والمستقبل". (بوتومور:2004،

(207)

انشطة تقويمية-1:-

اختر الاجابة الصحيحة

سؤال : النظرية النقدية هي امتداد لمدرسة فرانكفورت

نعم لا

سؤال: كل رواد مدرسة فرانكفورت هم من أصول ألمانية

نعم لا

سؤال : النظرية النقدية هي أمتداد طبيعي لنظرية الصراع (الماركسية)

المحاضرة الرابعة: نظرية التبعية

مدخل لنظرية التبعية الاعلامية: تم تطوير الاعتماد على وسائل الاعلام من قبل سانرا بول روكيتش وملفين ديفلور في عام 1976، وترتكز النظرية على الادبيات الاجتماعية الكلاسيكية التي تفترض انه يجب دراسة وسائل الاعلام وجمهورها في سياق انظمة اجتماعية اكبر؛ بحيث اصبحت نظرية التبعية لوسائل الاعلام التي اعتبرت جمهورها بمثابة الجزء النشط من عملية الاتصال... والفكرة الرئيسية وراء هذه النظرية هي ان الجماهير تعتمد على المعلومات الاعلامية لتلبية احتياجاتها وأهدافها، وان المؤسسات الاجتماعية والانظمة الاعلامية تتفاعل مع الجماهير لخلق الاحتياجات والاهتمامات والدوافع لدى الاشخاص". (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 69)

وافترض ساندرا بول روكيتش وملفين ديفلور في نظرية التبعية أن درجة الاعتماد على الوسائط تتناسب طرديا مع:

-قدرة الوسيط على تلبية احتياجات الفرد قدر الامكان اذا وجد الشخص وسيلة توفر له العديد من الوظائف التي تعتبر مركزية لرغباته، فانه سيكون اكثر ميلا الى الاستمرار في استخدام تلك الوسيلة المعينة في المستقبل.

-الاستقرار الاجتماعي خلال فترة التغيير الاجتماعي الشديد مثل الانتخابات ، فإنه يطلب من الجمهور إعادة تقييم قيمهم ومعتقداتهم وممارساتهم والنظر في خيارات جديدة أخرى. في مثل هذه الحالات ترتفع درجة الاعتماد بشكل كبير بسبب الحاجة الى نصيحة قوية، وبذلك تصبح وسائل الاعلام نقطة محورية للحصول على هذه المعلومات لتوجيه جمهورها، وعندما يستقر الوضع يقل اعتماد الجمهور على الوسيلة.

-اختيار الجمهور وسائل الاعلام المثالية بناء على احتياجات الفردية وعوامل خارجية أخرى مثل الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية . ألا ان الفرد سيكون اقل اعتماد على الوسيلة اذا كان هناك المزيد من البدائل ، بما في ذلك البدائل غير الاعلامية".

-تحديد السمات النفسية للفرد بحيث تدرك وسائل الاعلام قدرتها على خلق علاقة تبعية مع جمهورها المستهدف؛ ومن ثم يستخدمون هذه القوة لتحقيق اهدافهم". (Ezekiel S. : 2022 ، 71)
(Asemah

1.نظرية التبعية الاعلامية: Media Dependency

تقوم نظرية التبعية الاعلامية على أن حاجة الدول النامية على التكنولوجيا المتقدمة والمواد الاعلامية يؤدي إلى تشويه الطابع الثقافي المحلي والتغريب الثقافي نتيجة السيطرة أو الهيمنة الثقافية والغزو الثقافي الذي ينتج عن الاعتماد أو التبعية امتدادا تاريخيا لعصور السيطرة والاستعمار واستعادة لأهدافها بطرق مختلفة.

2. أهم الفروض التي قامت عليها:

- أ-وجود تحيز كمي: فالأخبار المتصلة بالدول النامية لا تزيد عن ربع ما تقدمه وكالات الانباء الغربية.
- ب-وجود تحيز كيمي: فأغلب الاخبار التي تقدمها وكالات الانباء الغربية عن دول العالم الثالث تتسم بالسلبية، وتؤكد على الصراع والتوتر والفساد.
- ج-تقسيم العالم إلى نمطين: أي أساسين في مجال الاعلام، يتميز الاول بتفوقه الاعلامي، وامتلاكه لمقومات هذا التفوق وتمثل المراكز الرأسمالية هذا النمط، ويتميز الثاني بتخلفه الاعلامي نتيجة عدم توفر مقومات التقدم الإعلامي وتمثل الدول النامية هذا النمط.
- د-تدفق المادة الاعلامية في اتجاه واحد: من طرف الدول الرأسمالية إلى مجتمعات الدول العالم الثالث، تحمل في غالبيتها مضمونا ثقافيا رأسماليا استهلاكيا غريبا عن تلك المجتمعات.
- هـ-تأثير عملية التدفق: بحيث تتم في اتجاه واحد من المراكز الرأسمالية إلى مجتمعات العالم الثالث وتؤثر سلبا على بنية المجتمعات وعلى بنية الثقافة فيها، مما يؤدي إلى تشويه الشخصية والهوية الوطنية.
- و-آليات التبعية الثقافية: وتتجلى من خلال الشركات متعددة الجنسيات، ووكالات الانباء العالمية، والطبقة البورجوازية المحلية، والنظام السياسي في مجتمعات العالم الثالث". (كمال الحاج: 2020، 186)

3. أهم الانتقادات التي تعرضت لها: تعرضت النظرية التبعية لجملة من الانتقادات كغيرها من

النظريات تمثلت فيما يلي:

-اعتمدت هذه النظرية اساسا على نموذج اقتصادي.

--لم تختلف كثيرا عن منافسها (الاعلام التنموي) في اهتمامها بشكل التنمية وابتعدت عن تنظير ماهية التنمية.

-اعتمدت على قوة وسائل الاعلام في احداث تأثيرات على الجمهور ، ولم تهتم بإثبات هذه التأثيرات.
-أغفلت العوامل الداخلية في وضع الترتيبات والتنظيمات الاعلامية والافادة منها، وهكذا اغفلت حقيقة أن السياسات الاعلامية الوطنية رغم تأثرها بمؤثرات خارجية إلا أنها قرارات وطنية .

-أغفلت النظرية الجوانب الايجابية للعلاقة بين المراكز الرأسمالية والدول النامية.

- لم تقدم النظرية بدائل ومقترحات وحلول واضحة للخروج من مأزق التبعية.

-أدت التحولات المتلاحقة منذ انهيارالاتحاد السوفياتي إلى شكوك حول الاطر النظرية لنظرية التبعية،
فقد ظهرت قوى جديدة اقتصادية وإعلامية".(كمال الحاج:2020، 186)

انشطة تقويمية-1:-

سؤال : تعتبر نظرية التبعية الاعلامية نظرية ولدت في زمن الصراع القطبي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي ، اختر الاجابة الصحيحة

-الصراع احادي القطب

-الصراع ثنائي القطب

-دول عدم الانحياز

-التبعية للاعلام الغربي

المحاضرة الخامسة: الاقتصاد السياسي

1.المفهوم: هو علم يبحث في ثروة الشعوب والأسباب التي تجعل مرتبة أمة فوق مرتبة أمة أخرى في السعادة والرفاهية، والغرض منه الإرشاد إلى ما ينبغي القيام به؛ لتقليل عدد الفقراء والمساكين بقدر الطاقة، وإيقاف كل واحد على الوسائل التي توصله إلى اقتطاف ثمار عمله. ولا مرء في أنه توجد علوم أخرى ترمي إلى هذه الغاية بعينها كعلم الآلات؛ إذ بواسطته نهتدي إلى الحصول على القوة وكيفية التصرف فيها بما يساعد على إبراز نتائج الأعمال".(جيفونس:2017، 9)

فإن مفهوم الاقتصاد السياسي الدولي يتضمن بعد سياسي جوهري، وهو توظيف القوة بمفهومها الواسع من قبل تلك الفواعل السابقة في اتخاذ قراراتها بشأن الاجراءات التنظيمية والقانونية لتحقيق الاهداف المرجوة، أصبحت الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية تشكل محورا مهما من الدراسة والاهتمام واستقطاب المزيد من مفكري وعلماء الاقتصاد السياسي الدولي المعنيين بدراسة الأسباب والعوامل وتأثري المؤسسات الدولية والتعاون بني الدول في الشؤون الاقتصادية.

2. أهم المقاربات الأساسية لدراسة الاقتصاد السياسي :

هناك العديد من التفسيرات المتنافسة حول طبيعة المؤسسات والنظام الاقتصادي الدولي، منها التقليدية ومنها الجديدة ، ويمكن حصر التقليدية منها في ثلاث هي :

1.2. المقاربات النظرية التقليدية:

1.1. المقاربة الليبرالية: المقاربة الليبرالية هي "السوق الحرة" التي تقوم على دور التبادل الارادي والأسواق على حد سواء، ويلاحظ الناقدون أن " آدم سميث " قد أهمل إلى حد ما البعد السياسي للعلاقات الاقتصادية . إذ يعتبر مع مؤيديه أن الاقتصاد يميل إلى توحيد الشعوب في حين أن السياسة تميل إلى التفريق، وأن اقتصاد دولي اللبرالي من شأنه تلطيف حدة السياسة الدولية والافتراض في هذا الطرح اللبرالي هو أن التجارة الحرة وحرية حركة رأس المال تضمن تدفق الاستثمارات وتجعلها أكثر ربحية".

2.1- المقاربة الماركنتيلية: المقاربة الماركنتيلية ذات نزعة تجارية الماركنتيليين أو القوميون أو الحمائيون تفترض أن الاقتصاد العالمي هو ساحة للتنافس بين الدول التي تسعى إلى تحقيق أقصى قدر من القوة النسبية والسلطة، وببساطة فإن النظام الدولي مثل الغابة التي تسعى فيها كل دولة لها أن تفعل ما في وسعها من أجل البقاء، ولهذا السبب يجب أن يكون هدف كل دولة هو تحقيق أقصى قدر من الثروة والاستقلال، وحسب هذه المقاربة سوف تسعى الدول إلى القيام بذلك عن طريق ضمان اكتفائها الذاتي في الصناعات الاستراتيجية الرئيسية والسلع وباستخدام الحمائية التجارية".

3.1- المقاربة الماركسية: أن العلاقات الاقتصادية في العالم هي عبارة عن صراع طبقي بين "الظالم والمظلوم"، وأن الطغاة أو الرأسماليين هم أولئك الذين يمتلكون وسائل الإنتاج (التجارة والصناعة)،

والمظلومين هم الطبقة العاملة، وأن الصراع بين الاثنين ينشأ لأن الرأسماليين يسعون لزيادة الأرباح وهذا يتطلب منهم استغلال كأرباب للطبقة العاملة". (عرجون: 2021، 87)

المقاربة	تصور الاقتصاد الدولي	الفواعل الأساسية	القوى الدافعة الرئيسية	شروط النظام
الليبرالية	احتمال سلامة السوق العالمية	الحكومات والفواعل الاقتصادية	حرية التجارة وحرية حركة رؤوس الاموال (إلا اذا تدخلت الدول)	اليد الخفية للمنافسة (التي تسهلها السياسات الحكومية)
المركنتيلية	هو مجال للمنافسة بين الدول	الدول	تحقيق اكبر قدر من الثروة والاستقلال للدولة مقابل الدول الاخرى	توازن القوى أو الهيمنة
الماركسية	هو مجال للمنافسة الرأسمالية	الطبقات الرأسماليين والعمال (والفئات الاجتماعية	البحث عن الأرباح وما يترتب عنه من صراع بين الطبقات	خضوع الرأسماليين للنظام

(عرجون:

2021، 88)

2.2. المقاربات النظرية الجديدة: توجد عدت مقاربات جديدة حول الاقتصاد السياسي ويمكن

ذكر منها مايلي:

1.2-الاختيار العقلاني" أو النفعية الجديدة Institutionalism :تركز مقارنة الاختيار العقلاني

على الحوافز الموجهة من قبل صانعي القرارات ومن المفترض أن مصالح الفواعل وتفضيلاتها معروفة أو ثابتة، وأن الفاعلين يمكنهم اتخاذ خيارات استراتيجية كأفضل السبل لتعزيز مصالحها. مقارنة

الاختيار العقلاني يمكن تطبيقها على أي من مستويات التحليل المذكورة آنفا؛ أي : شخصية صانع القرار، جماعات المصالح، قطاعات معينة في الاقتصاد، أجزاء من البيروقراطيات الحكومية، أو على الدول في تفاعلاتها مع الدول الأخرى".

2.2-البنائية الاجتماعية Social Costructivism: هناك مقاربات أخرى حول الاقتصاد

السياسي الدولي تفترض أن السياسات في الاقتصاد العالمي تتأثر بعوامل تاريخية واجتماعية ويتوجب إيلاء المزيد من الاهتمام إلى الطرق التي يقوم من خلالها الفاعلون بصياغة الافضليات. إن المحللين في المجال الأوسع للاقتصاد السياسي الدولي يقومون بفحص وتحليل المعتقدات والأدوار والتقاليد والعقائد وأنماط التأثير التي من خلالها تتشكل التفضيلات والسلوك والنتائج".(عرجون: 2021، 92)

3.2.مقاربة الغرامشية الجديدة : Neo-Gramscian تنصب حول التفكري في كيف ولماذا الفواعل

لديهم تفضيلات معينة بالاعتماد على أفكار ورؤى المنظر السياسي الايطالي انطونيو غرامشي Gramsci من خلال تسليط الضوء على دور السياسة والقانون والثقافة والمعرفة عموما في تشكيل تفضيلات وسياسات الفواعل النظام الاقتصادي الدولي . إن نقطة البداية في التحليل النيو-غرامشي هي أن المصالح والإجراءات والسلوك في الاقتصاد العالمي كلها تتم ضمن هيكل من الأفكار والثقافة والمعرفة، لا يمكن ببساطة افتراض أن ما تفضله الفواعل داخل هذا النظام هي انعكاس موضوعي لمصالح متنافسة، ولكن طريقة فهم الفاعلين وتفضيلا تهتم الخلاصة تعتمد اعتمادا كبيرا على المعتقدات وأنماط التفكري السائدة في الاقتصاد العالمي والكثير منها تتجسد في المؤسسات، السؤال الذي يطرح هو: أي مصاحل وأفكار تتجسد في قواعد ومعايير هذا النظام؟ على سبيل المثال، الغرامشيون الجدد يفسرون هيمنة الليبرالية الجديدة منذ الثمانينيات كانعكاس لمصاح الواليات المتحدة في الاقتصاد العالمي وجناح هذه العلاقة بين المصالح الامريكية وهيمنة الليبرالية الجديدة، يكون من خلال هياكل المعرفة والعلوم (اذ أصبحت الليبرالية الجديدة النموذج المهيمن في الجامعات

ومراكز الأبحاث العليا، ومن خلال المؤسسات ، مثل صندوق النقد الدولي الذي أصبح شيئاً فشيئاً حجة دامغة وقوية لوصفات سياسة الليبرالية الجديدة".(عرجون :2021، 92)

المقاربات	تطور الاقتصاد الدولي	الفواعل الأساسية	القوى الدافعة الرئيسية	شروط النظام
المؤسساتية (الاختيار العقلاني)	فضاء للتعاون بين الدول	الحكومات والمؤسسات التي تم تفويضها بالسلطة	الاختيار العقلاني على مستوى الدولة (المكاسب المحتملة من التعاون)	المؤسسات التي تسمح للتعاون بالاستمرار
البنائية الاجتماعية	المنافسة بين المصالح الخاصة بداخل الدول المختلفة	جماعات المصالح تشكلت داخل الاقتصاد المحلي	الاختيار العقلاني على مستوى الجماعات داخل الاقتصاد المحلي تستجيب للتغيرات في الاقتصاد الدولي	شروط النظام الدولي ليست مهمة من قبل هؤلاء المنظرين
الغرامشية الجديدة	هيكل شامل من المعارف والأفكار والمؤسسات التي تعكس مصالح الفواعل المهيمنة وتتم المنافسة داخل اطارها	هيكل نظام حيوي في فهم الهويات وتفضيلات الفاعلين	المنافسة الرأسمالية مقيدة بحاجة «القوى» للحصول على موافقة الفواعل الأقل قوة	المطلوب هو أكثر من هيمنة دولة واحدة: لأن الهيمنة تتطلب السيطرة على هياكل المعرفة والأفكار كذلك

(عرجون :2021، 93)

4. الانتقادات التي تعرضت لها: تعرضت كغيرها من النظريات لانتقادات من اهمها ما يلي:

-إن الملكية والسيطرة الناتجة عن القوة الاقتصادية على وسائل الاعلام تترجم في السيطرة على الرسائل الاعلامية من خلال هذا المدخل .

-وهذه النظرية تفسر الانحياز الواضح لوسائل الاعلام نحو الطبقات المسيطرة اقتصاديا وسياسيا،

ومن خلال الدعم المالي أو التمويل الاعلاني يتم توجيه المحتوى بل وإملائه على وسائل الاعلام.

- إن رموز هذا المحتوى وبناءه يتفق مع الرموز المهيمنة في الخطاب الاجتماعي لهذه الطبقات.

-من خلال هذه المواد يتم تحديد هذه الفئات وتغييرهم عن حقوقهم وحقائق أستغلالهم.

-ويتم ايضا غرس الافكار المهيمنة للفئات المسيطرة في أذهان الجماهير من خلال نظام الترميز الذي

اشار إليه ستيوارت هول".(محمد عبد الحميد:2004، 219)

انشطة تقويمية-1:-

سؤال : حدد الفرق الجوهرى بين المقاربتين: المقاربة الماركنتيلية والمقاربة الليبرالية

المقاربة الليبرالية	المقاربة الماركنتيلية

المحاضرة السادسة: الثقافة النقدية

1. مفهوم الثقافة النقدية: تم طرح النظرية بواسطة "ستيوارت هول" في عام 1969 والافتراض الرئيسي لها هو أن وسائل الاعلام ايدولوجية ، وانه يتم انشاء وسائل الاعلام في كل مجتمع لتعمل بطريقة تفضيل الاشخاص الاقوياء في المجتمع، وان المجتمع توجد به الطبقة العليا والوسطى والدنيا، ووسائل الاعلام تعمل فقط لخدمة الطبقة العليا". (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 253)

يعد مصطلح صناعة الثقافة من أكثر المفاهيم ارتباطا بالنظرية النقدية، ويعكس هذا المصطلح اهتمام المدرسة بالظواهر الثقافية ومنتجات الوعي البشري، خاصة في تحليلاتهم من قدرة الفرد الإبداعية بأن للوضعيات الثقافية في المجتمع الاستهلاكي الذي أدرج داخل سياق استهلاكي سلمي وهو نوع من تحليل علاقة الثقافة بالمجتمع وبالأجهزة المؤسساتية . وهي محاولة للبرهنة على أن ثقافة الجماهير تصبح متطابقة في ظل الاحتكار، وتتفسخ نتيجة اندماج الثقافة مع المتعة ومنه يصار إلى أن الثقافة كصناعة تصبح نهجا تقليديا في التأثير في الناس و التلاعب بعقولهم . يطرح كل من ماكس هوركهايمر وثيودور أدورنو في عملهما المشترك "جدل التنوير" الخطوط العريضة لتحليلاتهما للثقافة الجماهيرية وصناعة الثقافة عبر المؤسسات الإنتاجية، فلقد توسع النشاط الثقافي حسبهما عبر الدوائر المنتجة بأن جعل هذا الوضع من الثقافة سلعة قللت من روح الابداع الفردي، بل انعكس سلبا على القدرة على الإبداع والتفكير، الذي أضحي أكثر من قوالب جاهزة حين صيغت الثقافة في شكل من أشكال الصناعة على يد شركات الإنتاج ودور النشر ووسائل الاعلام، كان من لها تأثير بأن جعلت

الناس يتقبلون ويقرون بنظام اجتماعي كبت اهتماماتهم الأساسية ونظرتهم المستقبلية" فلا فرق بين العقلانية التقنية وعقلية السيطرة على الذات؛ التي تتماها إذن كل من العقلانية العلمية وعقلانية السيطرة في خلق وضع جديد داخل المجتمعات المعاصرة". (شابو 2017، 57)

2. خصائص الثقافة النقدية: تتميز الدراسات النقدية بالسمات التالية:

-تهدف الدراسات النقدية إلى الارتقاء بالفرد وتأكيد حقه في الحرية والاختيار، وترفض كل اشكال الأبوة أو الوصاية التي تحاول أن تمارسها الصفوة على افراد المجتمع لفرض أفكارهم عليهم.

-هذه الدراسات ترى أن السياق الاجتماعي أو الدراسات الماكرو هي المجال الذي يوضح صيغة العلاقات بين وسائل الاعلام والقوى المسيطرة في المجتمع.

-معظم الدراسات النقدية تدرس علاقات وسائل الاعلام من خلال مخرجاتها المتمثل في المحتوى والنظر إلى هذا المحتوى كبناء لغوي من الرموز الهادفة التي تختار بعناية من بين الاطار المرجعي لفكر الصفوة وأهدافها.

-هذه الدراسات لم تشر بأصابع الاتهام إلى القائمين بالاتصال في المؤسسات الاعلامية. لكنها مازالت تطرح الاسئلة حول دوافعهم ومعاييرهم المهنية وحقيقة جهودهم لإمداد الجمهور بالخدمات المفيدة.

-تتسم بنظرتها إلى الجمهور المتلقين بالتفاؤل، حيث تشير استخدامات المحتوى المعارض إلى مقاومة الجمهور بحدّة لجهود المنتجين في وسائل الاعلام لفرض خبراتهم عليهم من خلال المحتوى ويصفون الجمهور بأنه عنيد". (محمد عبد الحميد: 2004، 221)

3.أهم المبادئ الاساسية لنظرية الثقافة النقدية: استخدمت السلطة السياسية مفهوم الثقافة طوال التاريخ لتؤكد على مفاهيم معينة تريد للأفراد أن يعملوا على تحقيقها، تسود هذه النظرية في الدوائر الأكاديمية بانجلترا ومن روادها " ستيوارت هول تعتبر هذه المدرسة أن الهيمنة التي ترددها

دائما في بحوثها هي الأسلوب المناسب للعلاقة بين من يملكون وسائل الإعلام ومن لا يملكون هذه الوسائل. يرى " هول " أن الوسائل هي أداة مسخرة لخدمة مصالح الأقوياء، أي من هم في مركز السلطة لكنه يرفض النظرية المركسية الاقتصادية، اهتمت النظرية بتوجيه النقد لوسائل الإعلام المختلفة التي تعمل على تقسيم المجتمع وتشجيع الطبقة واللاعدالة وتهميش الضعفاء بتقسيم المجتمع إلى طبقة النبلاء وطبقة عامة الشعب، تهتم النظرية أيضا بدراسة الثقافة الجماهيرية وفهمها ودراسة نتائجها وأثارها في الجماعات المختلفة في المجتمع". (بن عمروش: 2018، 51)

-ويربط كل من أدرنو وهوركهايمر الزيف الأيديولوجي المؤدي إلى السيطرة في الصناعة الثقافية التي تتمثل في " الخطاب التجاري وعبارات عبثية بل شكل هذا كأداة سيطرة بقوة ومنهجية وبذلك تبرز الأيديولوجية داخل الثقافة لاستخداماتها الأدائية، فيصارع أن المجتمعات الرأسمالية تتخذ من الثقافة لتعمق بقاءها وتبعد أي تغيير اجتماعي، بل تتجاوز بأن تحاول تعميق الهوة بين حقيقة الحياة وزيفها. وحالة الزيف هذه مؤداها كثير من الازدراء للطبيعة البشرية التي تصبح مجرد هويات فارغة وتسوغ تبعا لذلك لكثير من الاضطهاد والقسوة باسم التقدم والمدنية، فالحضارة المصنعة تبرز الشروط الوحيدة التي تسمح لنا أن نعيش فيها حياة عديمة الشفقة". (شابو: 2017، 58)

-ويصف رواد هذه المدرسة الاتجاه النظري على أنه يعطي الثقافة والعمليات التثقيفية دورا أساسيا في المجتمع على عكس الكثير من النظريات المادية التي لا تعطيها إلا دورا هامشيا محددا، ففي الكثير من النظريات المادية ينظر إلى الثقافة على أنها وعاء بعكس الترتيبات الاقتصادية والمادية بالمجتمع، ويعارض الاتجاه النظري هذا النظر إلى الثقافة بمنظار العلاقة بين البدنية الفوقية الفكرية والبنية التحتية الاقتصادية المادية، حيث تصور الثقافة على أنها جزء من النظام الفكري الذي يتحكم فيه بشكل حتمي النظام الاقتصادي المادي للمجتمع، ويعرف هذا الاتجاه الثقافة على أنها تمثل كلا من

الوسائل والقيم التي تتبعها الجماعات والطبقات الاجتماعية المختلفة طبقا لعلاقتها وظروفها التاريخية للمعايشة والتعامل والاستجابة مع واقع حياتها".(بن عمروش: 2018، 53)

-قد استحدث " أدورنو " وهوركايمر " في منتصف الأربعينيات مصطلح الصناعة الثقافية إذ دراسة الإنتاج الصناعي للمواد الثقافية باعتبارها ظاهرة شاملة تهدف إلى تحويل الإنتاج الثقافي إلى سلع، فالمنتجات الثقافية والأفلام والبرامج الإذاعية والمجلات تحيل على نفس العقلانية التقنية ونفس الصيغ التنظيمية والتخطيط الإداري المتبع في الإنتاج الصناعي للسيارات أو المشاريع الحضرية، لم تم الإعداد لكل شيء مسبقا ليجد كل فرد ما يناسبه بحيث لا يستطيع أحد الفكك منها.

-الصناعة الثقافية هي علامة واضحة على إفلاس الثقافة، أي سقوطها في السلعة (التسليع) ذلك أن تحيل الفعل الثقافي إلى قيمة تبادلية يقضي على قوته النقدية ويحرمه من أن يكون أثرا لتجربة أصلية، فالصناعة الثقافية هي العلامة الفاصلة على تراجع الدور الفلسفي الوجودي للثقافة . وهذا التوجه البحثي وضع وسائل الإعلام أمام مسؤولياتها وكشف أهم خيوط الهيمنة التي تتحكم في وسائل الإعلام العالمية لذلك كان من الواضح أن تجد الدول النامية ضالتها في هذا التوجه البحثي الذي لا يكفي باكتشاف عناصر الهيمنة بل يسعى إلى الكشف عن سبل الإعتاق منها".(بن عمروش: 2018، 60)

ويؤكد عبد الوهاب المسيري أن هناك تداخلا بين التشيؤ والتسليع من جهة والاعتراب من جهة أخرى ؛ بحيث يفقد الانسان العلاقة مع مشاعره الانسانية الدفينة العميقة واحتياجاته الإنسانية وإحساس الفرد بالعجز وشعوره بأنه غير قادر على التأثير في المواقف الاجتماعية المحيطة به، والاحساس بالعزلة وانفصال الفرد عن التيار الثقافي السائد، والاحساس باللامعيارية وغياب المعنى".(فرح: 2014، 138)

4. أهم الانتقادات التي تعرضت لها:

- ويعتقد " هول" أن وظيفة وسائل الاعلام هي دعم الهيمنة لمن هم في مركز القوى، لكنه يرفض التفسير الماركسي الاقتصادي . حيث لا يرى ان هناك علاقة متكافئة بين الثروة والتفكير السياسي.
- أن وسائل الاعلان يمكن فهمها أفضل كسوق أو منتدى جماهيري يتم فيه الصراع لتشكيل الافكار الثقافية حول الحقائق الاجتماعية ويرسم الحدود حولها.
- تعتبر الافكار صياغة عقلية ويتفاعل معها كبناء وطريقة لترميز الحقائق وتصنيف المشروعات وقواعد للمباريات في الدلالة . فإن الرموز التي تستخدم في وسائل الاعلام هي عبارة عن صياغة للأفكار المسيطرة، وبالتالي فإن المتلقي يظل داخل دائرة الرموز المهيمنة أو المسيطرة وهذا هو الدور المهني لوسائل الاعلام في الترميز.
- كما اهتمت المدرسة كذلك بتحليل النص والنقد الادبي للكشف عن القيم الثقافية الهائلة التي تضمها النصوص التراثية والادبية وتفسيرها والوقوف على طريقة فهم الاخرين لها وتفسيرها".(محمد عبد الحميد:2004، 215)

انشطة تقويمية-1:-

سؤال: حدد الاجابة الصحيحة :أهتمت نظرية الثقافة النقدية بالمبادئ الاساسية التالية:

-الصناعات الثقافية (السينما، المسرح...)

-صناعة الاعلام الموجه

-الصراع لتشكيل الافكار

المحور الرابع: النظريات النفسية المفسرة للاتصال

المحاضرة السابعة: نظرية الفروق الفردية

1.مدخل الفروق الفردية Individual Differences Approach

تشير نظرية الفروق الفردية إلى كيفية تأثر مستخدمي الوسائط ذوي الخصائص المختلفة بطرق مختلفة بوسطة وسائل الاعلام؛ بحيث بعض المستخدمين يكونون اكثر عرضة لرسائل الوسائط مقارنة باخرين ، قد يكون المشاهد ذو المستوى التعليمي العالي اكثر عرضة لرسالة تتضمن افكار منطقية، ولهذا فإن الفروق الفردية تساعد في تحديد كيفية تأثير وسائل الاعلام على الافراد وتشمل العمر والجنس والمنطقة الجغرافية والمستوى الفكري والطبقة الاجتماعية والاقتصادية ومستوى العنف في المنزل ومجموعة كبيرة من الخصائص الاخرى".(Adler ,etc: 2017، 8)

ينطلق هذا المدخل من أن كل فرد في المجتمع له بنية إدراكية مختلفة من حيث الاحتياجات والعادات الإدراكية والمعتقدات والقيم والمهارات، ويرى الباحثون الاعلاميون المهتمون بهذا المجال أن الفروق الفردية في البنية النفسية أو الإدراكية لأفراد المجتمع هي مفاتيح تكوين اهتماماتهم بوسائل الاعلام، ويرى "ديلفير" و"روكتيش" أن سلوك أفراد المجتمع تجاه وسائل الاعلام تتحكم به أربع قواعد رئيسة هي:

1.1-قاعدا الانتباه والاهتمام الانتقائي Selective Interest

تقوم هذه القاعدة على أن الافراد يهتمون وينتبهون لمضامين إعلامية بعينها ويهملون مضامين أخرى بتأثير بنيتهم المعرفية، وانتماءاتهم، ومصالحهم، واتجاهاتهم، وحاجاتهم، وتأثير متغيرات أخرى كالحالة الاجتماعية والمهنة ودرجة التعليم". (كمال الحاج:2020، 91)

2.1-قاعدة الإدراك الانتقائي : Selective perception

تقوم على فكرة أن من لديهم صفات نفسية متميزة، وتوجهات سلوكية خاصة تبعا لانتماءاتهم الاجتماعية سيفسرون المضمون الاعلامي نفسه بأساليب تبعا لفروقهم الفردية تلك". (كمال الحاج:2020، 91)

3.1-قاعدة التذكر الانتقائي Selective Retention

تقوم هذه القاعدة على مبدأ أن بعض الافراد لديهم ذاكرة حية وواضحة تستمر فترات طويلة من الزمن تجاه بعض أنواع المضامين الاعلامية، وهناك أفراد آخرون يؤدي اختلاف بنيتهم المعرفية وعلاقتهم الاجتماعية إلى نسيان مضامين اعلامية معينة بسرعة، إذ يتضافر مبدأ التخزين الانتقائي في الذاكرة مع الاهتمام والانتباه الانتقائي مع الادراك الانتقائي لتحديد طبيعة وشدة وعمق واستمرارية الرسالة الاعلامية على المتلقين". (كمال الحاج:2020، 91)

4.1-قاعدة السلوك الانتقائي Selective Behavior

يعد السلوك الحلقة الاخيرة في السلسلة الانتقائية فكل فرد لن يتصرف بالأسلوب نفسه نتيجة التعرض لرسالة اعلامية معينة، وكل هذه الاستجابات ستكون معتمدة على التأثيرات المتداخلة للتأثيرات الموجودة". (كمال الحاج:2020، 91)

انشطة تقويمية-1:-

سؤال تنتهي نظرية الفروق الفردية إلى مجموعة نظريات : اخترا لاجابة الصحيحة

-التأثير المباشر

-التأثير القوي

-التأثير الانتقائي

التأثير المعتدل

المحاضرة الثامنة: نظرية الاستخدامات والاشباعات

1. مفهوم نظرية الاستخدامات والاشباعات: استخدام الجمهور لوسائل الاعلام للبحث عن إشباعات في الرسالة الاعلامية، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية بين الجمهور". (بن سعود البشر: 2014، 136)

أ- مفهوم الاستخدام : إن الجمهور هو الذي يستخدم الوسيلة الاعلامية، وليس العكس، فهو الذي يشاهد المضمون الاعلامي، أو يقرأه، أو يسمعه، وكل ذلك يتم بإرادته واختياره"

ب- مفهوم الاشباع: وهي النتيجة التي يتلقاها الجمهور من مضمون وسائل الاتصال استجابة لحاجاته ودوافعه من التعرض لوسائل الاتصال، إذ الجمهور يبحث عن اشباعات لهذه الدوافع وتلك الحاجات". (بن سعود البشر: 2014، 133) وتشمل الحاجات الاساسية منها الفسيولوجية والنفسية والحاجة للأمن وتجنب الخطر لدعم الاستقرار والبناء، ثم الحاجة إلى الانتماء والتواصل مع الاخرين، والحاجة إلى التقدير الذي يتمثل في الحاجة إلى الاحترام والانجاز والالتقان الذي يؤدي إلى الحصول على تقدير الاخرين واستحسانهم". (عبد الحميد: 2004، 279)

ظهرت هذه النظرية لأول مرة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" من تأليف كاتز وبلومر عام 1974، ودار هذا الكتاب حول فكرة اساسية مؤداها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الاعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر. ونشأت في السبعينات كرد فعل على أبحاث الاتصال الجماهيري التقليدية التي تركز على المرسل والرسالة، والتأكيد على أن الجمهور النشط في الاستخدام ، وأن التوجيه النفسي يأخذ احتياجات ودوافع واشباعات مستخدمي وسائل الاعلام". (/www.utwente.nl/ ، 2004 ، 20)

يشير "ويمر دومينيك" على ان نظرية الاستخدامات والاشباعات تاخذ وجهة نظر المستهلك لوسائل الاعلام، وتدرس كيفية استخدام الناس لوسائل الاعلام والاشبعات التي يبحثون عنها ويستمدونها من سلوكياتهم الاعلامية؛ فإن وسائل الاعلام تؤثر على الناس فهي تهدف للاجابة عن السؤال ، ما ذا يفعل الاعلام بالناس، ومن جهة اخرى تطرح نظرية الاستخدامات والاشباعات سؤال ماذا يفعل الناس بوسائل الاعلام". (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 56)

2- الافتراضات التي قامت عليها النظرية:

وتستند هذه النظرية على الافتراضات التالية:

-جمهور وسائل الإعلام جمهور نشط، و يتسم بالاجابية والفاعلية و يرتبط استخدامه لوسائل الاتصال بأهداف محددة لديه.

-يختار الجمهور وسائل الإعلام التي يتوقع منها إشباع رغباته و حاجاته.

-يستطيع أفراد المجتمع دائما تحديد حاجاتهم و ودوافعهم و بالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال،

وليس من خلال محتوى الرسائل فقط". (مكاوي، ليلي السيد: 2006، 241)

- أن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال، واستخدامهم لوسائل الاعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلي توقعاتهم.

- الربط في الرغبة في إشباع حاجات معينة، واختيار وسيلة إعلام محددة يرجع إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.

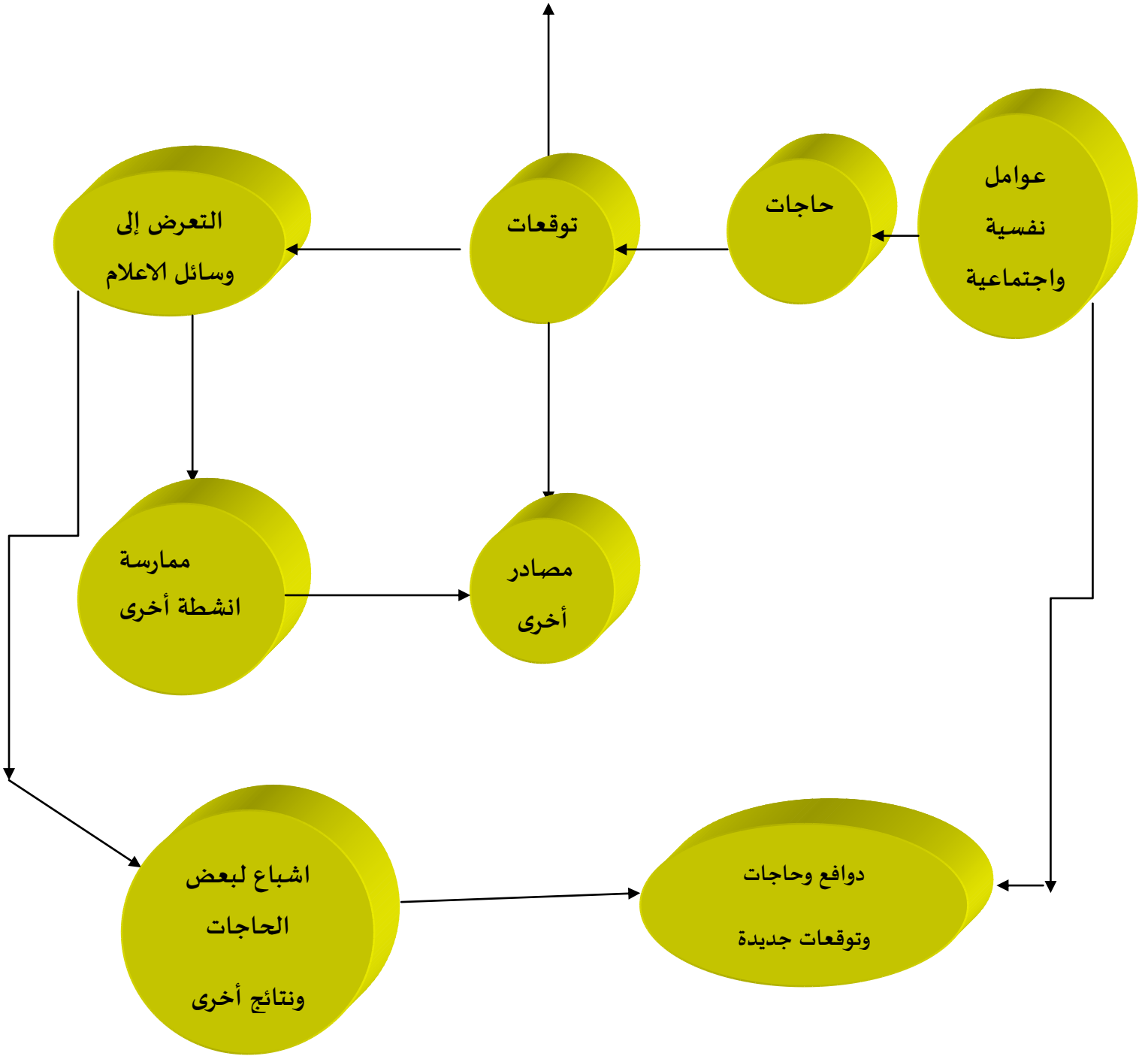
- التأكد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون ووسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الافراد.

- يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه، وبدوافعه واهتماماته فهو يستطيع أن يمد الباحثين بصورة فعلية لاستخداماته لوسائل الاعلام.

- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال". (كافي: 2014، 215)

وسائل
الاعلام

نموذج (1) نظرية الاستخدام والاشباع



شكل رقم : 1 (محمد عبد الحميد :2006، 284)

3-مصادر تحقيق الاشباعات:

تؤكد معظم بحوث الاستخدامات والاشباعات على أن كل من الاشباعات المطلوبة والاشباعات المتحققة من وسائل الاعلام تنبع من ثلاث مصادر رئيسية هي:

1.3-التعرض للوسيلة الاعلامية: فالتعرض في حد ذاته لأي وسيلة وإعلامية يمكن أن يشبع حاجات معين مثل الهروب من الضغوط، تمضية الوقت، التسلية ، الاسترخاء والاثارة، والترفيه.

2.3.محتوى أو مضمون الوسيلة الاعلامية: فالتعرض لمضمون أو رسالة إعلامية معينة يمكن أن يشبع حاجات معينة مرتبطة بخصائص هذا المضمون.

3.3-السياق الاجتماعي أو البيئة المحيطة: فالتعرض للوسيلة في حضور الاسرة أو الاصدقاء يحقق إشباعات تتمثل في تأكيد الذات وتكوين علاقات شخصية، كما أن التعرض في غياب الاخرين يحقق إشباعات تتمثل في تخفيف الاحساس بالعزلة والوحدة". (جبروعبد اللطيف: 2016، 56)

4-إيجابية الجمهور في الاستخدام والاشباع:

-الإيجابية بمعنى الانتقائية، حيث يختار الأفراد وسائل إعلامية معينة كما يختارون مضامين إعلامية بهدف إشباع حاجات لديهم.

- .الإيجابية بمعنى النفعية ، فالجمهور يختار الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته .

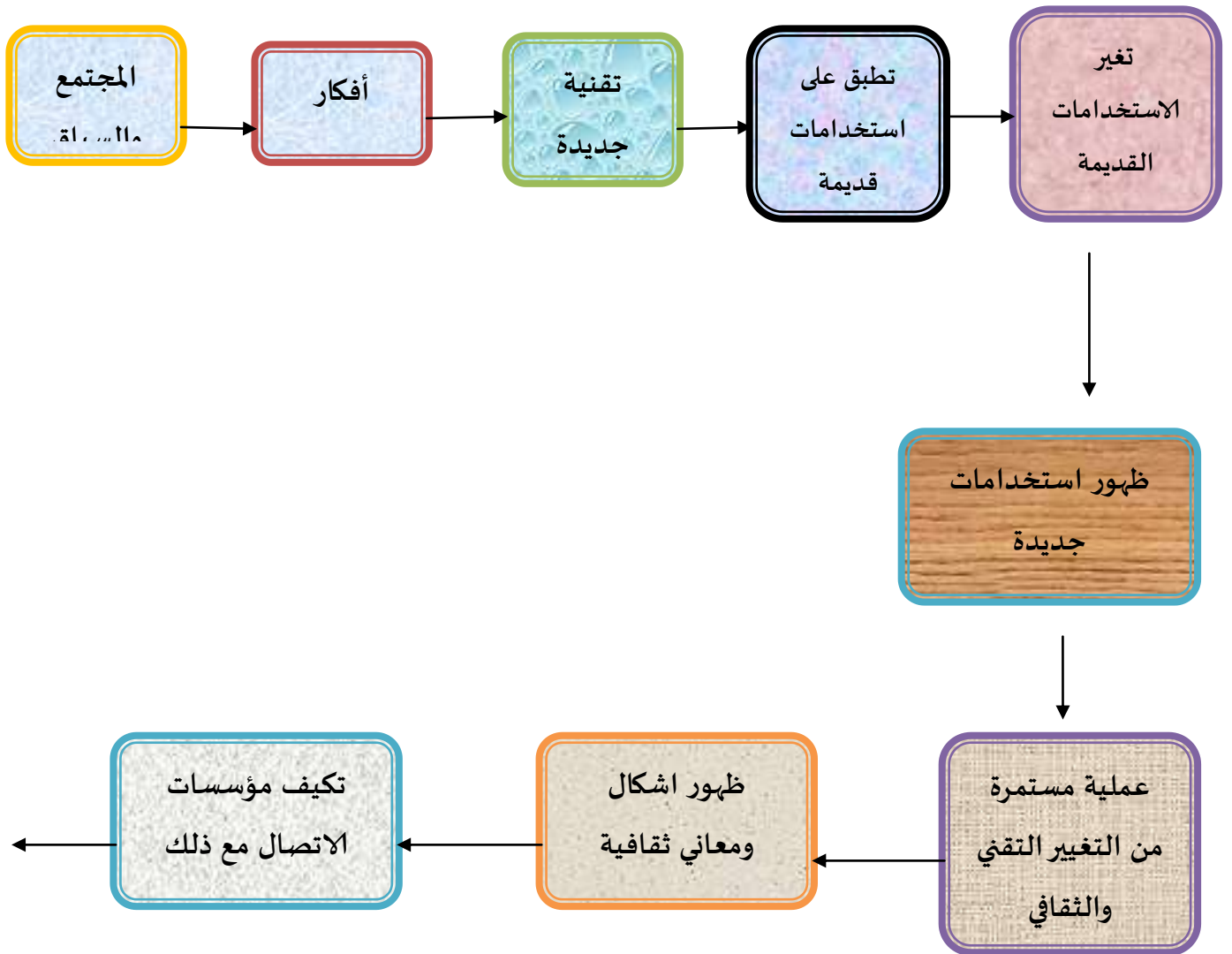
- الإيجابية بمعنى العمدية ،فالتعرض لوسائل الإعلام ليس تعرضا عشوائيا ولكنه تعرض مدفوع بحاجات صادقة لدى الأفراد .

-الإيجابية بمعنى الاستغراق، وهذا الاستغراق يعتمد على درجة توحيد الجمهور مع الشخصيات التلفزيونية.

-الإيجابية بمعنى حصانة الجمهور للتأثر، حيث تتسم وسائل الاتصال بمحدودية التأثير وهذا يؤكد

صعوبة التأثير في الجمهور من قبل وسائل الإعلام".(البوسميط: 2004، 61)

النموذج (2) لنظرية الاستخدام والاشباع



شكل رقم: 2 (دينس ماكويل:2010، 188)

5. أهم الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات: تعرضت هذه النظرية كغيرها

إلى مجموعة من الانتقادات من أهمها مايلي:

-إن هذه النظرية تبني مفاهيم تتسم بشيء من المرونة، مثل الدوافع، الاشباع، الهدف، الوظيفة، وهذه المفاهيم ليس لها تعريفات محددة، وبالتالي فمن الممكن أن تختلف النتائج التي نحصل عليها من تطبيق النظرية تبعاً لاختلاف التعريفات.

-إن الحاجات الخاصة بالفرد متعددة ما بين فيسيولوجية ونفسية واجتماعية، وتختلف أهميتها من فرد لآخر، ولتحقيق تلك الحاجات تتعدد أنماط التعرض لوسائل الاعلام واختيار المحتوى.

-تقوم النظرية على افتراض أن استخدام الفرد لوسائل الاعلام استخدام متعمد ومقصود وهادف والواقع يختلف في أحيان كثيرة عن ذلك، فهناك استخدامات غير هادفة.

-تنظر البحوث التي تستند إلى نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى وظائف وسائل الاتصال من منظور فردي، في حين أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف لبعض الافراد وتحقق اختلالاً وظيفياً للبعض الآخر". (كافي : 2014 ، 216)

-يوجد عدم تماثل بين نتائج بحوث الاستخدامات والإشباعات باختلاف الثقافات والخصائص الديمغرافية ، وبالتالي فإن نتائج هذه البحوث لا تصلح للتعميم على كل المجتمعات.

-صعوبة قياس الحاجات مما يجعل عملية استنتاج الإشباعات الناتج عن الاستخدام غاية في الصعوبة، حيث يطرح تطبيق هذه النظرية كذلك تساؤلات حول قياس الاستخدام، بالإضافة إلى التعقيد في استخلاص العلاقة بين الحاجة والاستخدام والاشباع". (عاطف العبد ونهى : 2008 ، 314)

-واهتم كاتز وزملائه بصياغة العلاقة بين الحاجات الفرد واتجاهاته السلوكية لاشباعها من بين البدائل المختلفة ومنها وسائل الاعلام ومحتواها وتضمن ثلاثة عوامل اساسية هي:

-إن جوهر الفرض الخاص بالاستخدام هو اعتبار المتلقي ايجابيا ونشطا في سلوكه الاتصالي مع وسائل الاعلام.

-الاختيار يكون في يد الافراد من المتلقين بناء على الحاجة إلى الاشباع.

-تتنافس وسائل الاعلام مع المصادر الاخرى لاشباع الحاجات".(محمد عبد الحميد:2004، 283)

-يرى بعض النقاد أن عدم وجود قوائم محددة لحاجات الجمهور واشباعاته يعد أحد عيوب المدخل، إلا أن السبب في ذلك هو تعدد زوايا الرؤية التي ينظر بها .

-يرى البعض أن مدخل الاستخدامات والاشباعات متحفظا في طبيعته يخدم منتجي المضمون السيئ الذين يدعون أن هذا المضمون مليئاً باحتياجات أعضاء الجمهور، فنتائج بحوث المدخل ربما تتخذ ذريعة فنتاج المحتوى الهابط خصوصا عندما تبين أن هذا المضمون يلبي حاجات الجمهور في مجال التسلية والترفيه والهروب.

-يرى بعض الباحثين أن كثير من أفراد الجمهور لا تتاح لهم حرية الاختيار نظرا لعوامل اقتصادية واجتماعية ؛ فالأفراد بذلك يتعرضون لوسائل معينة لرغبتهم في ذلك أو لتحقيق رغبات معينة، ولكن لأن هذه الوسيلة في حدود امكانياتهم وبالتالي لا يتعرضون للوسائل الاخرى بسبب العجز المادي".(جبر وعبد اللطيف: 2016، 60).

6-الاتجاهات الحديثة في بحوث الاستخدامات والاشباعات:

-اتجاه يهتم بالربط بين دوافع الاستخدام وأنواع الاشباعات وطبيعة المضمون وطبيعة الوسيلة؛ فتعرض الفرد لوسيلة معينة ومضمون معين سيؤدي إلى اشباعات معينة تربط بدافع الفرد للتعرض للوسيلة الاعلامية.

-اتجاه يهتم بفحص العلاقة المتداخلة بين دوافع الاستخدام وبين سلوكيات تلك الوسائل واتجاهاتها.

-اتجاه يهتم بدراسة تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على استخدام الافراد لوسائل الاعلام وتعرضهم لها مثل المتغيرات الشخصية والسياق الذي يتم فيه التعرض والنشاط الاجتماعي، وقد يعود اهتمام الباحثين بهذا الاتجاه إلى ضرورة تقديم دلائل حول تأثير وسائل الاعلام منطلقين في تفسيراتهم من السمات الاجتماعية والفردية".(جبر وعبد اللطيف:2016، 62)

انشطة تقويمية-1:-

سؤال: أي العناصر تمثل المبادئ الاساسية التي قامت عليها نظرية الاستخدامات والاشباعات

-التعرض

الدوافع

-الاشباعات

-إدراك الواقع

المحور الخامس: النماذج والمدارس النظرية

1مدخل مفاهيم حول النماذج الاتصالية:

2. مفهوم النموذج: Concept of Model

النموذج عبارة عن مجموعة من المعتقدات وتقنيات القيم التي يتقاسمها اعضاء المجتمع العلمي، والتي تعمل كدليل أو خريطة تبين أنواع المشكلات التي يجب على العلماء معالجتها وانواع التفسير المقبولة، وبالتالي تتضمن النماذج الافتراضات الاساسية ، والاسئلة المهمة التي يجب الاجابة عليها أو الالغاز التي يجب حلها، وتقنيات البحث التي يتسم استخدامها...إذا يمكن القول أن النماذج هي طرق مختلفة للنظر إلى العالم، أي طرق مراقبة وقياس الواقع الاجتماعي وفهمه". (Ezekiel:2022، 14)

كما يمكن اعتبار النموذج هو عبارة عن محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا أو نظاما معيناً في شكل رمزي".(كمال الحاج: 2020، 23)، ويعد النموذج خطوة أولى لبناء النظرية، والنموذج نظرية لم تكتمل بعد؛ فالوصول إلى نظرية يتطلب وضع العديد من التصورات النظرية في شكل نماذج بنائية أو وظيفية هذا من جانب، وكذلك تساهم النظرية في تنشيط الباحث على تخيل ووضع النماذج المناسبة ومحاولة اختبارها وتطويرها، ومن ثم فالعلاقة بين النموذج والنظرية علاقة ديناميكية وإيجابية ومتبادلة. وتوضح حدود علاقة مصطلحي النظرية و النموذج إذا اخذنا في الحسبان أنه لا يمكن اعتبار النموذج هيكلًا تفسيريًا متكاملًا في ذاته لكنه يساعدنا في صياغة النظرية، فضلا عن أن دور النظرية في التوصل لتعميمات وتنبؤات قد يتشابه مع ما تقوم به بعض النماذج، والنظرية تشمل عناصر ومحتويات الكثير من النماذج باعتبارها أداة تصورية وتحليلية وتفسيرية، وبإيجاز تهدف النماذج إلى تزويد النظريات بالأطر المرجعية التي ترتبط بالمشكلة قيد البحث والدراسة، وبناء على ذلك لا تأتي النظرية من فراغ بل يتطلب الوصول إليها بالمرور بنماذج متعددة ومتكاملة ومتحدة في الهدف، ويعد النموذج خطوة لبناء النظرية فالنموذج نظرية لم تكتمل بعد والعلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل".(فياض حسن: 44) مفهوم النماذج : هي

عبارة عن تجريدات وتبسيطات توضح انظمة أو عمليات أو تقنيات أو استراتيجيات الاتصال المعقدة ، بالنسبة "لسيرين ومورتنس " فإن نموذج الاتصال هو وصف مثالي لما هو ضروري لحدوث فعل اتصال . والنماذج مفيدة في المساعدة على تصور وتحليل ومناقشة العمليات المعقدة ، والتي قد يكون من الصعب تفسيرها " (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 275)

لتسهيل عملية الاتصال وضعت نماذج متنوعة هدفها تنظيم وترتيب هذه العناصر مع بعضها البعض بالإضافة إلى اظهار العلاقة فيما بينها وتعبير هذه النماذج تصويرا للعناصر الرئيسة التي تدخل في عملية الاتصال. فقد اشار "دينيس ماكويل Denis Macual" إلى وجود أكثر من ثمانين نموذجا للاتصال بعضها نماذج هندسية وبعضها نماذج تركز على عملية الاتصال.

2. فوائد استخدام هذه النماذج:

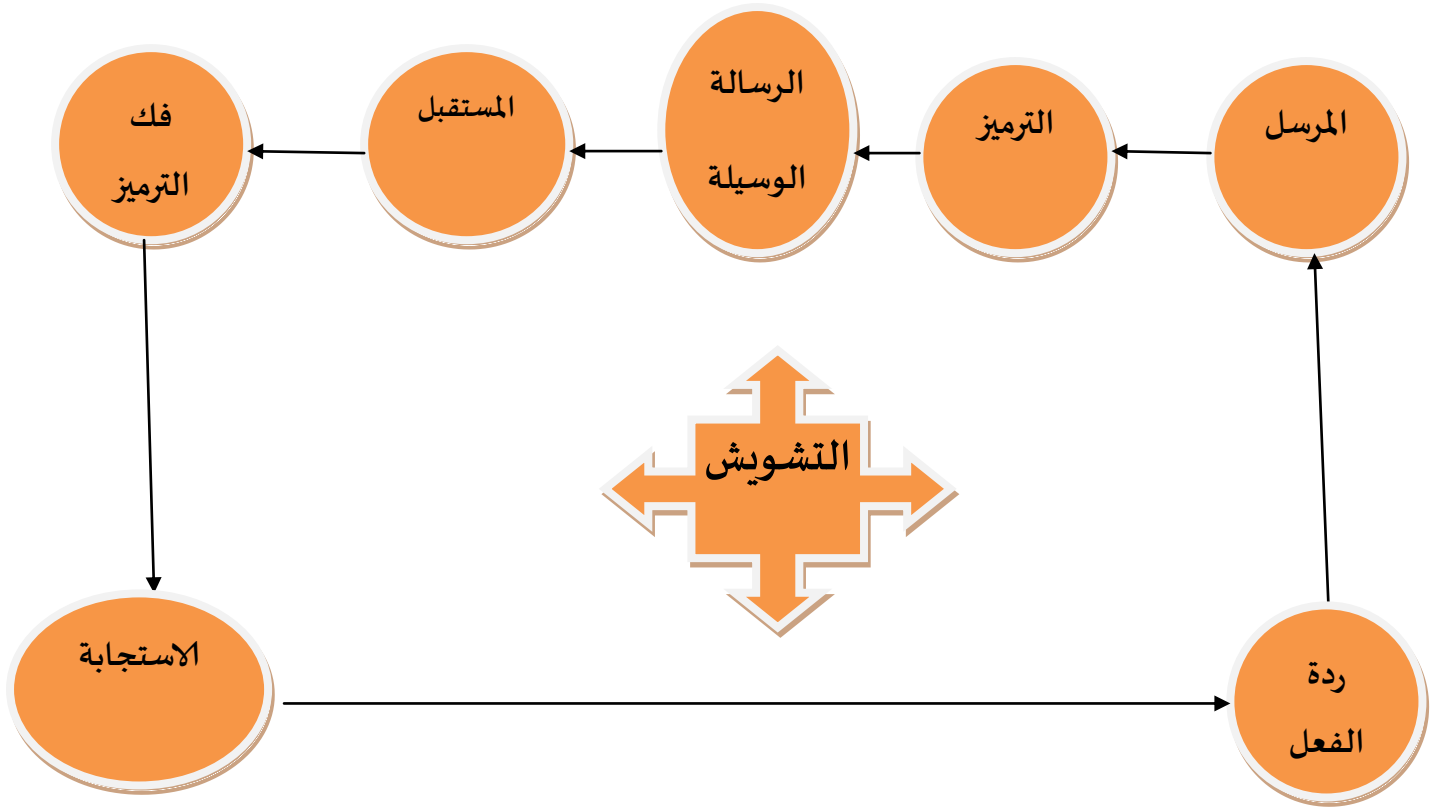
- تزودنا بصورة جزئية عن أشياء كلية هذه الاشياء من الصعب إدراكها دون النماذج .
- اعداد النماذج في شرح وتحليل العمليات الاتصالية المعقدة أو الصعبة أو الغامضة بطريقة مبسطة.
- تساعد عملية التنبؤ بالنتائج أو بمسار الاحداث في عملية الاتصال وهذا يساعد في عملية وضع فرضيات البحث. " (كمال الحاج: 2020 ، 23)
- توفر النماذج اطارا مرجعيا للبحث العلمي.
- لنماذج وظيفة تنظيمية من خلال ترتيب الانظمة وربطه ببعضها البعض وتزويدها بصور للكل قد لا ندركها بطريقة أخرى " (Ezekiel S. Asemah: 2022 ، 276)

المحاضرة التاسعة: نموذج الخطوتين (كاتز ولازارسفيلد)

1-نموذج كاتز ولازارسفلد "Katz and Lazarsfel":

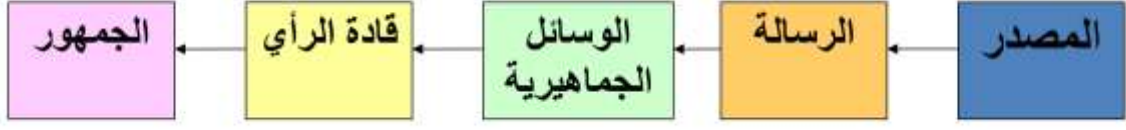
في عام 1955 م قدم عالما العلوم السياسية "الياهو كاتز" و "بول لازارسفيلد" مفهومهما عن تدفق الاتصال على مرحلتين في كتابهما "التأثير الشخصي" أن المعلومات المقدمة من الوسائل الجماهيرية لاتصل كما ينبغي، ولا يكون لها أثر على المستقبلين عن الاتصال. وهذا الاكتشاف جعلهما يستنتجان أن: (الأفكار دائماً تناسب من المذيع أو عن طريق المطبوعات إلى قادة الرأي ومنهم إلى من هم أقل نشاطاً من قطاعات السكان) في تدفق على مرحلتين. هذه الصيغة أوضحت الصلة بين الاتصال وجهاً لوجه والاتصال الجماهيري كما لفتت النظر إلى فكرة قادة الرأي.

النموذج الشامل للإتصال كاتز ولازارسفيد:



شكل رقم 3: (محمد عبد الحميد: 204، 169)

-عناصر الاتصال: هي -المصدر(المرسل) -الرسالة -الوسائل الجماهيرية -قادة الرأي-الجمهور



شكل رقم 4:

أنشطة تقويمية 1: كيف يمكن الكشف عن انسياب المعلومة على مرحلتين في نموذج كاتز

ولازارسفلد؟

أنشطة تقويمية 2: كيف تفسر اشارة (رمز =) تساوي في نهاية النموذج؟

أنشطة تقويمية 3: قامت قناة فضائية ببث عملية ا شهرية لسعة معينة خاصة بشركة وطنية صناعية من اجل معرفة نوعية المادة المستخدمة في المنتج. استخدم نموذج لاسويل في هذه العملية الاتصالية؟

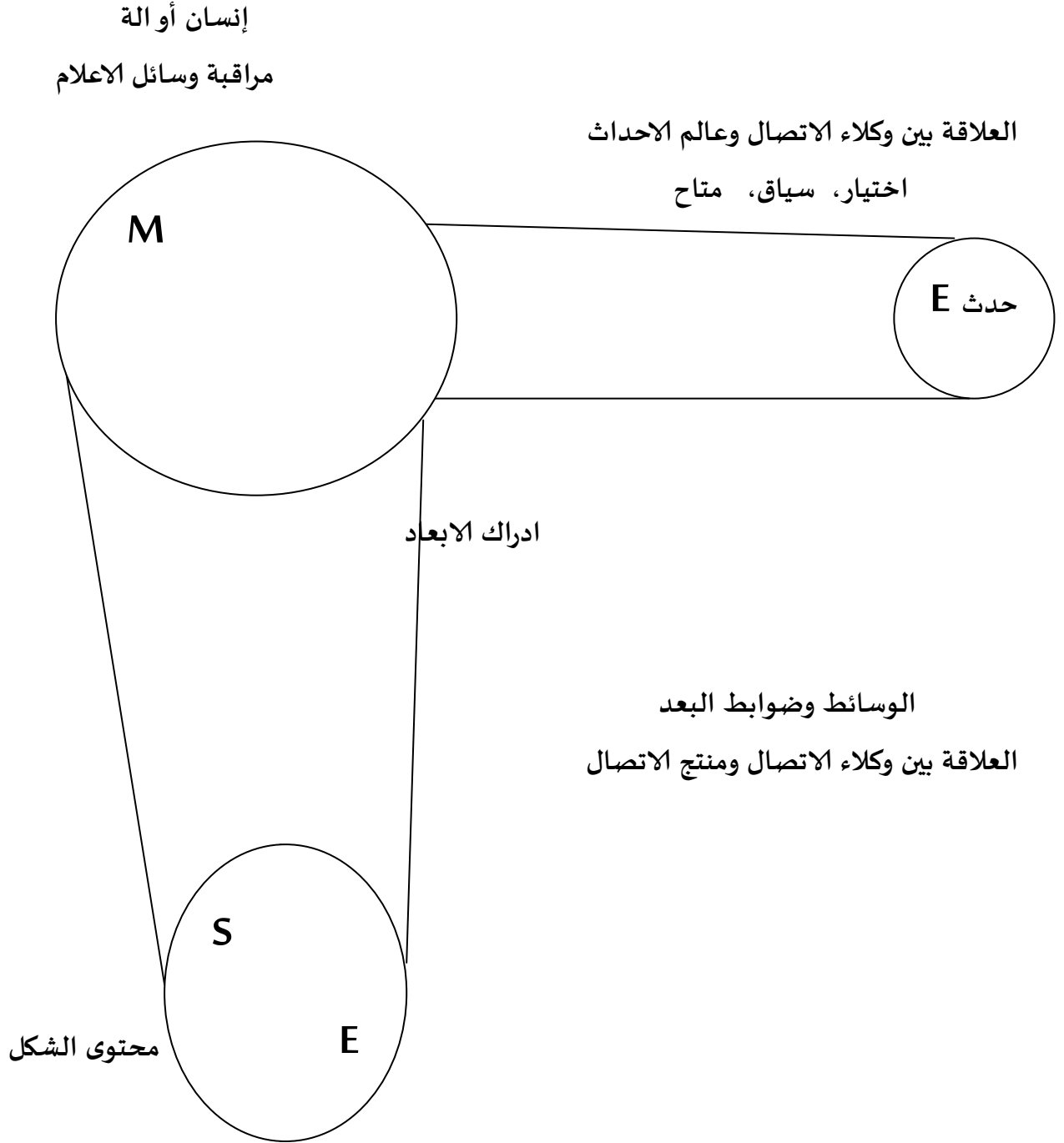
المحاضرة العاشرة: نموذج جورج جربنر

1- مفهوم نموذج جورج جربنر (George Gerbner): كان جربنر عالم اجتماع في سنوات (1950)، طمح إلى صياغة نموذج عام للاتصال، وعرضه في عام (1956) نموذجاً أكثر تعقيداً بكثير من النماذج السابقة. ويستند نموذجه على فكرتين رئيسيتين:

- ربط الرسالة إلى السياق، وسمح بالتعرف على أهمية الرسالة.
 - وصف عملية الاتصال ككل في بعدين: الإدراك والبعد الآخر من أجل السيطرة.
- في هذا النموذج، حالما أن الرسالة ترتبط بالواقع تعتبر عملية الاتصال كعملية تتكون من الإرسال وإدراك الأبعاد، وهذا النموذج يختصر العملية الاتصالية في عشرة عناصر وهي على النحو التالي:

- | | | |
|---------------|---------------|---------------------|
| 1- شخص | 2- يدرك حدثاً | 3- ويستجيب |
| 4- في موقف ما | 5- عبر وسائل | 6- ليضع مواد مناسبة |
| 7- بشكل ما | 8- وسياق | 9- ينقل محتوى |
| 10- له نتائج | | |

2- نموذج جورج جرينر:



الشكل رقم : 5

هذا النموذج، الذي تم تطويره من قبل جرينر (Gerbner) في عام (1956)، يمكن اعتباره عملية اجتماعية حيوية (ديناميكية). إدراك (فهم) الشخص لحالة ما والحالة المتصورة هي نتيجة لنشاط الإدراك. وأوضح جرينر الطريقة التي تفهم بها الرسالة (طريقة فهم الرسالة) تختلف في التصور وخصائص الإدراك. ووفقا لجرينر، التفاعل بين الشكل والمضمون يكون ديناميكيا وليس ثابتاً".

(<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web>)

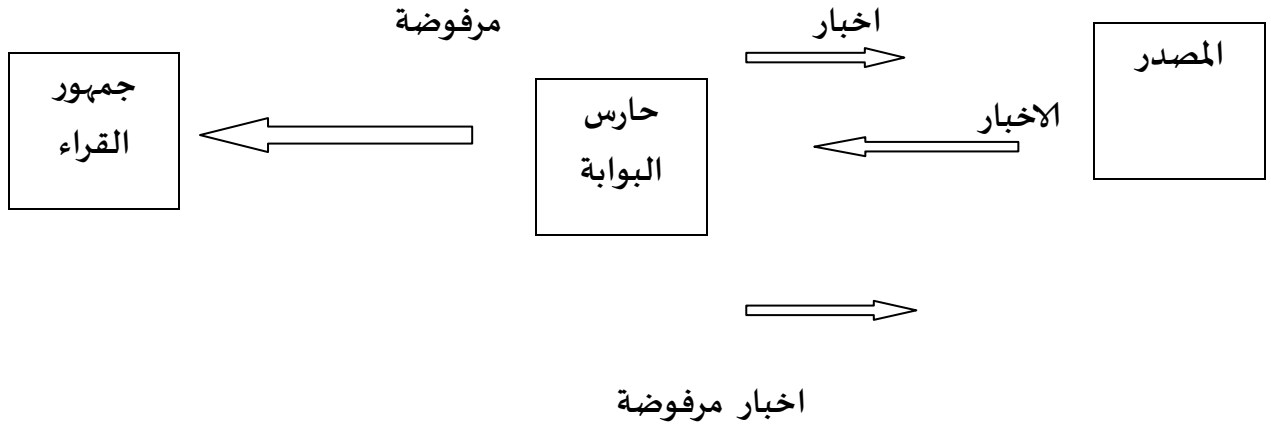
انشطة تقويمية-1:-

سؤال:ضع عناصر العملية الاتصالي (العشرة) في شكل نموذج مقترح

المحاضرة الحادي عشر: نموذج الاختيار (ويسلي وماكلين)

1. مفهوم نموذج الاختيار: ويجسد نموذج "ويسلي وماكلين" دور حارس البوابة في اختيار المعلومات التي تشبع احتياجات المتلقين. وذلك في تناوله لتعرض الافراد إلى الوقائع والأحداث وحاجاتهم في نفس الوقت إلى المعلومات التي تزيد من ادراكهم لهذه الوقائع والأحداث. وذلك في أي مستوى من مستويات الاتصال، وهذا ما يسمح بوجود أدوار وسيطة في عملية الاتصال تتبنى دور نقل المعلومات إلى الفرد بصورة أو بأخرى. وحسب هذا النموذج فإن الفرد قد يتعرض إلى وقائع أو أحداث في البيئة المحيطة به، والتي تعتبر بالنسبة له منبهات تتطلب منه استجابة ما". (محمد عبد الحميد: 2004، 180)

2. نموذج ويسلي وماكلين:



شكل رقم 6:

(محمد عبد الحميد: 204، 179)

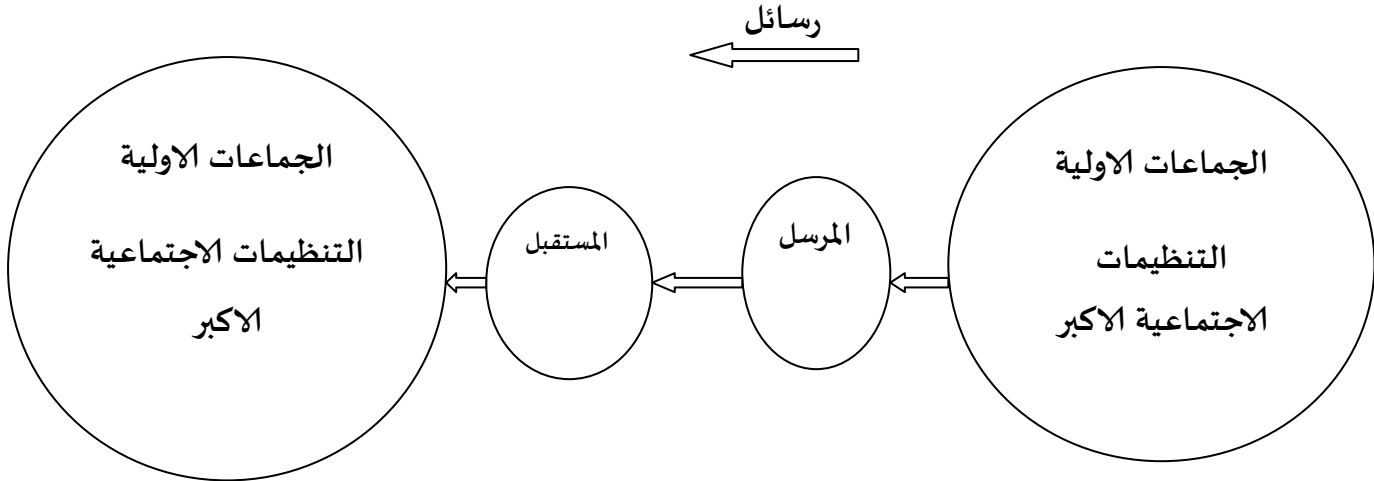
انشطة تقويمية-1:-

سؤال: حدد عناصر العملية الاتصالية من النموذج المقترح ل: نموذج ويسلي وماكلين

المحاضرة الثاني عشر: النموذج الاجتماعي (للزوجين ريبي)

1. المفهوم النموذج الاجتماعي : أكد الباحثان "جون ريبي وماتيلدا ريبي" على تأثيرات الجماعات الاولى والبناءات الاجتماعية الاخرى في المجتمع على كل من المرسل والمستقبل وكذلك تأثير السياق الاجتماعي العام على عملية الاتصال، واعتمد الباحثان ريبي على نموذج لازويل في مناقشتهم لعملية الاتصال وعناصرها، واهتم الباحثان بصفة خاصة بتأثير الجماعات الاولى كالعائلة مثلا كجماعات مرجعية لكل من المرسل والمستقبل، وتقوم رؤيتهم على تحليل الاتصال الجماهيري في اطار اجتماعي على اعتبار أن الاتصال الجماهيري نظام اجتماعي بين أنظمة أخرى في السياق الاجتماعي العام". (محمد عبد الحميد، 2004، 82)

2. النموذج:



شكل رقم: 7 (محمد عبد الحميد: 2004، 83)

انشطة تقويمية-1:-

سؤال: حدد اهم عناصر العملية الاتصالية الواردة في نموذج جون ريبي وماتيلدا ريبي

المحاضرة الثالث عشر: نموذج المنظومي (ملفين ديفلير)

1. مفهوم النموذج المنظومي: يعتمد هذا النموذج على ما توصل إليه علماء النفس من أن

الافراد يختلفون بشكل كبير في البناء النفسي، وعلى ذلك من المفترض أن يستجيبون بشكل مختلف

للمثير أو المنبه، ولقد لخص ملفين ديفلير "Melvin Dltreur" الخطوات الاساسية بمايلي :

-تقدم وسائل الاعلام رسائلها إلى أعضاء المجتمع الجماهيري ولكنها تستقبل وتفسر بشكل انتقائي.

-أن أساس هذه الانتقائية يرجع إلى الاختلافات في طبيعة الادراك بين أعضاء المجتمع.

-يرجع الاختلاف في الادراك إلى أن كل فرد له تنظيم متميز من المعتقدات والاتجاهات والقيم

والحاجات وما إلى ذلك.

-لكون الادراك انتقائي، فإن التذكر والاستجابة أيضا انتقائية.

وبناء على هذه الخطوات فإن التأثير وسائل الاتصال ليست متماثلة ولا قوية ولا مباشرة، فهي انتقائية

ومحدودة بالاختلافات النفسية للأفراد".(كافي: 2014، 212)

فإن تجنب مصادر التشويش في عمل كل عنصر يؤدي إلى نجاح الاتصال، نتيجة التماثل في المعاني التي

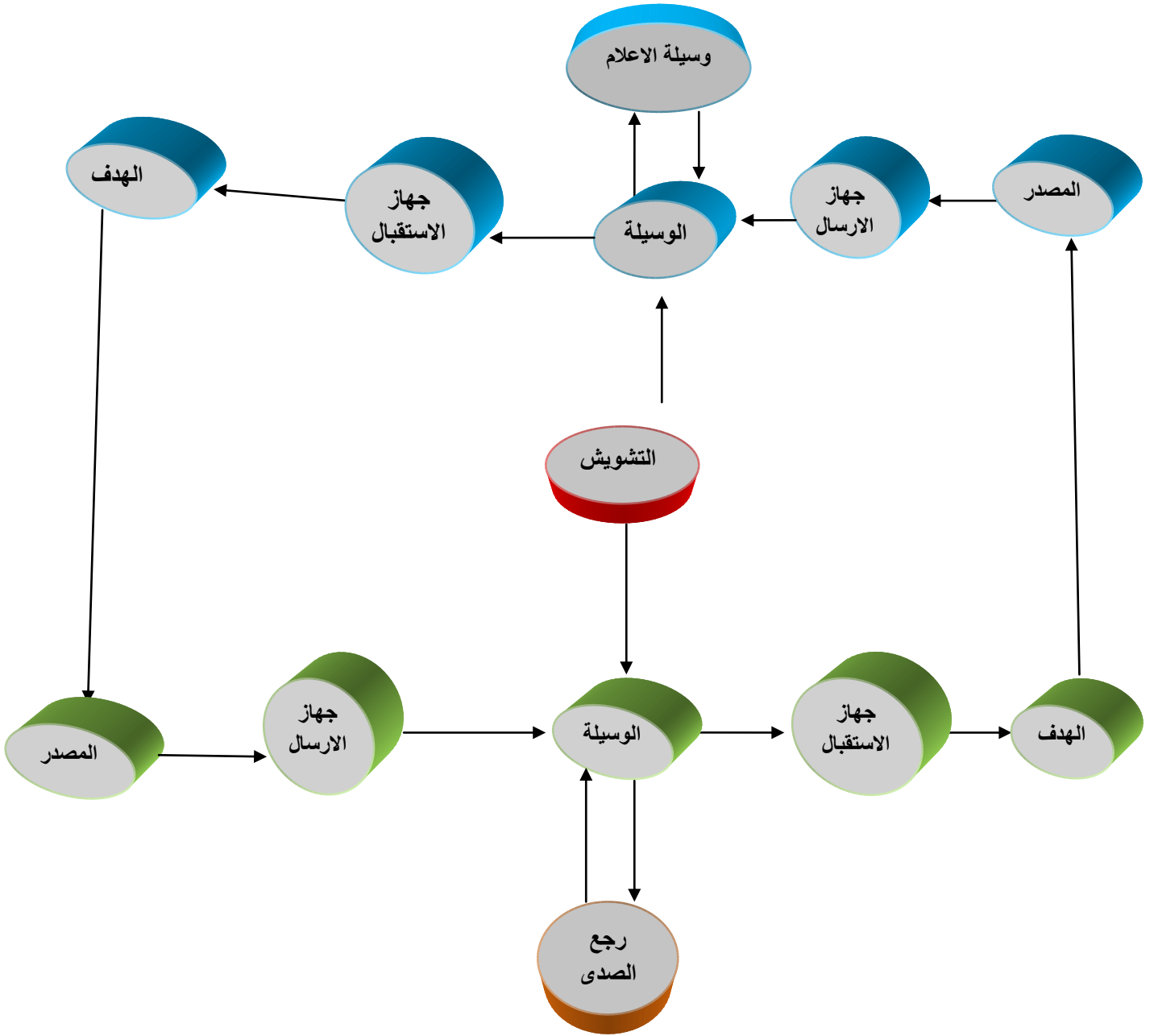
يدركها كل من المرسل والمستقبل لرموز الرسائل الاتصالية، ولم يقتصر نموذج " ميليفن ديفلير" على

التشويش الميكانيكي فقط، ولكنه امتد إلى كل صور التشويش التي تؤدي إلى عدم وضوح المعنى أو

امكانية ادراكه بالصورة التي يستهدفها المرسل لأسباب متعددة خاصة بكل عنصر على حدة".(محمد

عبد الحميد: 2004، 69)

2. النموذج المنظومي:



شكل رقم: (محمد عبد الحميد:

(69، 2004

انشطة تقويمية:-

سؤال : اختر الاجابة الصحيحة

من بين أهداف ووظائف النماذج الاتصالية مايلي:

-تنظيم المعلومات والبيانات

-التحكم وظبط الظاهرة المدروسة

-التنبؤ والتوقع

-المحاكاة والمقارنة

خاتمة:

لقد تناولنا من خلال العرض الذي قمنا به حول مقياس النظريات الاتصال الاجتماعي انطلاقا من تحديد بعض المفاهيم الاساسية التي تعتبر منطلقات بسيمولوجية ضرورية في فهم المعارف المرتبطة بهذا المقياس ؛ بحيث عرضنا مصطلح النظرية عموما والنظرية السوسولوجية خصوصا والنظرية الاتصالية اجرائيا، ثم حددنا أهم النظريات السوسولوجية التي اهتمت للجانب الاتصالي من خلال عرض لمفهومها ومبادئها الاساسية التي قامت عليها، ثم تطرقنا لأهم روادها ثم تقديم أهم الانتقادات التي تعرضت لها .

وتم تقسيم العمل بشكل منهجي إلى محاور رئيسية تضمنت محاضرات مرتبطة مع بعضها البعض إما منهجيا أو فكريا أو بيداغوجيا، بحيث تضمنت الخطة خمسة محاور رئيسية وزعت عليها ثلاثة عشر محاضرة حسب الاهتمام والتشابه كما ذكرنا سابقا، مع العلم إن هذا المقياس يضم نظريات الاتصال الاجتماعي وإلى جانبها كذلك يوجد أهم النماذج الاتصالية المتصلة بهذه النظريات.

إن أهمية دراسة النظريات الاتصال الاجتماعي يكمن في منطلقين أساسيين مهمين وهما : أولا المكون المعرفي المعلوماتي الذي تزخر به رفوف المكتبية ، والتي دونت حول هذا الموضوع ؛ مما نتج عن ذلك بروز العديد من النظريات الاتصالية التي ازدهرت من خلال تسابقها في تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية المختلفة والمتعددة . واما المكون الثاني فهو الجانب التطبيقي الذي يسمح بقياس الظواهر والفواعل والسلوك من خلال القواعد النظرية التي وضعت . إن البناء المعرفي المعلوماتي لا بد أن يوضع في شكل نماذج مقننة تسمح بالمقياس والمقارنة والموازنة والتحليل والتفسير والتنبأ.

لقد اعتبرت نظريات الاتصال الاجتماعي رصيذا حيا وتفاعليا لكثير من المؤسسات الاعلامية والاتصالية ، والهيئات الاجتماعية التي تسعى إلى التغيير من خلال هذه النماذج النظرية التي تسمح بفهم وإدراك الواقع الحقيقي للمجتمع . فالنظريات والنماذج تعطي لمستخدمي الوسائل الاتصالية

الحلول من أجل استعاب الجمهور وتأثير فيه ، إذا هي الوسيط التفاعلي الذي يجعل المرسل والمستقبل على خط دائري واحد نقطة البداية هي نقطة النهاية.

قائمة المراجع:

- 1- احسان محمد الحسن.(2015).النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط.3، عمان: داروائل للنشر والتوزيع.
- 2- ابراهيم امام.(1985). الاعلام والاتصال بالجماهير، ط.2، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- 3- بودون ر، وبوريكوف.(1986). المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ط.1، (مترجم: حداد سليم)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 4- بينيت طوني وآخرون.(2010).مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ط.1، (مترجم: سعيد الغانمي)، المنظمة العربية للترجمة، بروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 5- بازعي سعد وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة 2000م.ص:200.
- 6- بن سعود البشر محمد.(2014). نظريات التأثير الاعلامي، ط.1، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
- 7- بن عمروش فريدة.(2018). الاتجاهات النقدية في الاعلام والاتصال –مطبوعة مقدمة لطلبة السنة ماستر، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر.
- 8- بوخبزة نبيلة.(2014). الاتصال السياسي (نماذج الاتصال السياسي)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 15
- 9- جبر مؤمن و عبد اللطيف مروى.(2016). تطبيقات نظريات الاتصال الاجتماعي، ط.1، القاهرة: المكتب المصري للتوزيع.
- 10- جيفونس ويليام ستنالي.(2017). الاقتصاد السياسي، (مترجم: علي ابو الفتوح وآخرون)، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي
- 11- دليبي عبد الرزاق محمد (. 2016).نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- 12-دينس ماكويل (2010). نظرية ماكويل للاتصال الجماهيري ، (مترجم: أيمن باجنيد و عبير خالد)، ط.6، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 13-حوراني محمد عبد الكريم.(2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة تليفية بين الوظيفة والصراع، ط.1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- 14-كافي مصطفى يوسف .(2015). الرأي العام ونظريات الاتصال، ط.1، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- 15-كمال الحاج.(2020). نظريات الاعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، <https://pedia.svuonline.org/>
- 16-مكاوي حسن عماد ، ليلي حسين السيد.(2006)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
- 17-مكاوي عبد الغفار.(2018).النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، تهيد وتعقيب نقدي، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي أي سي.
- 18-محمد عبد الحميد.(2004). نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط.3، القاهرة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- 19-محمد عبد الحميد .(2004). البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة: عالم الكتب
- 20-نماذج الاتصال ، <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web> ، تاريخ الولوج 2023/11/22، الساعة 11 و15 د
- 21-عيسى عثمان ابراهيم .(2008).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ط.1، دار الشروق ، عمان
- 22-عيساوي نجم.(2016).النظرية النقدية ومدرسة فرانكفورت الاعلامية، تاريخ الولوج 2017/7/17، الوقت 10:30، http://najmaleessawi.blogspot.com/2016/07/blog-post_47.html
- 23-عبد الله محمد عبد الرحمان.(2006).سوسيولوجيا الاعلام والاتصال ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية

- 24-عائشة سعد البوسميّط.(2004)، استخدام الجمهور للتلفزيون الكابلي في دولة الامارات العربية المتحدة وتأثيره على التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري، رسالة دكتوراه ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة.
- 25-عاطف عدلي العبد ، نهى عاطف العبد ، (2008)، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية ، بيروت: دار الفكر العربي
- 26-عرجون شوقي.(2021).النظريات الجديدة في الاقتصاد السياسي الدولي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 08، العدد 02، جامعة المسيلة.
- 27-عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح.(2003).معجم مصطلحات عصر العولمة –مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية، كتب عربية لنشر والتوزيع الالكتروني.
- 28-فيغرسهاوس رولف.(2022). مدرسة فرانكفورت تاريخا وتطورها النظري وأهميتها السياسية ، ط.1، (مترجم: عصام سليمان-غانم هناء)،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.
- 29-فريال مهنا .(2002). علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دمشق: دار الفكر
- 30-فرح محمد علي.(2014). صناعة الواقع ، الاعلام وضبط المجتمع (افكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع)، ط.1، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات.
- 31-رث والاس، وألسون وولف.(2012).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، تمدد أفاق النظرية الكلاسيكية،(مترجم: محمد عبد الكريم الحوراني)، ط.1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- 32-ريتزر جورج وجيفري ستينبسكي.(2021). النظريات الحديثة في علم الاجتماع،(مترجم: الدوسري وآخرون)، ط.1، مكة: مكتبة جرير.
- 33-غربي محمد، وقلواز ابراهيم،(2019)، النظرية البنائية الوظيفية : نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي ، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، المجلد الاول ، والعدد الثالث، جامعة الاغواط، صفحة(162-185)
- 34-شمري ناظم خالد.(2012). الاعلام الاقتصادي، ط.1، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع

35-شابو توفيق.(2017). النزعة الثقافية النقدية عند مدرسة فرانكفورت-براديغمات: الانسان-الثقافة-الفن، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد الخامس ، العدد الاول، ديسمبر 2017.

36-توم بوتومور توم.(2004). مدرسة فرانكفورت، (مترجم: سعد هجرس)، ط.2، طرابلس: دار أويا،

37-Adler b.Ronald, Rodman George, Pre Athena 2017 . Mass Communication-Understanding Human Communion, Thirteenth edition, New York; Oxford University Press.

38-Ezekiel Asemah ... Theories and Models of Communication-second edition- First Published 2017 Revised 2017 Second Edition published 2022 by UniversityofJos Press,Jos, Plateau State.

39-Maigret eric. 2022 . Sociologie de la communication et de medias ; 4 edition ;Armand colim.

40-communication theories .2004.of the univesity of twente in Enschede , the Netherlands. www.utwente.nl/communication-theories.